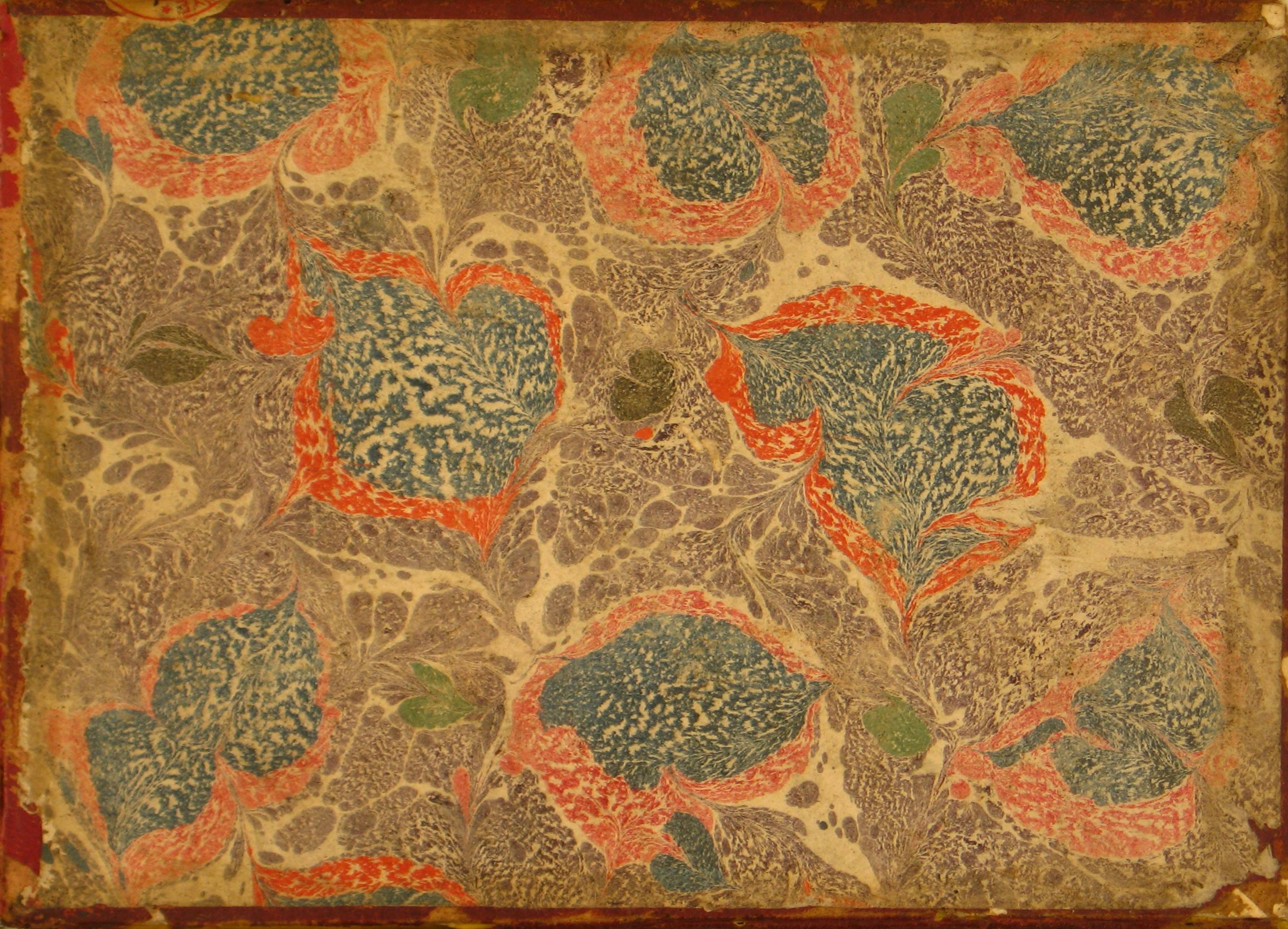




کتابخانه
امام
۱۹۵۱





OSM
T12
71

فصائل بيت المقدس الحرام يعقوب قاري

21

NURUOSMANIYE KÜTÜPHANESİ	
Emel :	N. 5.
Yeni Kavi No.	512
E. C. C. No.	671
Tasnif No.	297.3 = 927

٦٧١



دفع عمده ملك الدوراً و سئل بحمد ال عثمان محمد بن
 السلطان اس السلطان السلطان اس السلطان
 اس السلطان محمد بن السلطان اس السلطان
 و سئل بحمد محمد بن السلطان اس السلطان
 اس السلطان اس السلطان اس السلطان
 اس السلطان اس السلطان اس السلطان



بسم الله الرحمن الرحيم
واستعين بلطفه الكريم **الحمد لله الذي جعل الكعبة البيت**
الحرام للناس مثابة، وخلق حرمة المحترمة امناع كل مخافة ومها
والصلوة والسلام على من صير مولده بمكة المباركة ومها
طيبة وطابه، وعلى اتباعه واشياعه خصوصاً اكابر الصحابة
الذين هم في فيض امطار الخير بمنزلة السحابة، **اما بعد**
فيقول الملتجى الى باب ربه الباري على ابن سلطان محمد بن
ان الله سبحانه كان ازل لا بذاته وصفاته ولم يكن معه شيء
اصلا من مكنوناته واختلف في اول مخلوقاته من عظيم
مصنوعاته وكريم مكنوناته ف قيل روح نبينا المكرم الذي
حصل به فتق حنا المعظم لحديث اول ما خلق الله نوري و
موداهها واحد في طورى وقيل القلم لحديث اول ما خلق الله
القلم قال له اكتب قال رب وما اكتب قال اكتب مقادير
كل شيء رواه احمد والترمذي وصححه وقيل العرش لما
ثبت في الصحيح انه عليه السلام قال قد رآته مقادير الخلق
قبل ان يخلق السموات والارض بخمسين الف سنة وكان
عرشه على الماء **وروي احمد والترمذي وصححه** من حديث
ابي ذر بن العقلى مرفوعا ان الماء خلق قبل العرش ويشير اليه
وكان عرشه على الماء **وروي السدي** باسناد متعده

ان الله تعالى لم يخلق شيئا مما خلق الله قبل الماء وجمع بان
اولية القلم بالنسبة الى ما عدا النور النبوى المحمدي وما خلا
الماء والعرش والكرسى وقيل لا اولية اضافيه اي اول
ما خلق الله من الانوار نوري وكذا في البقية والصحيح ان
اولية نوره حقيقية **لما روي عبد الرزاق بسنده عن جابر**
بن عبد الله الانصاري قال قلت يا رسول الله باي انت
واقى اخبرني عن اول شيء خلقه الله تعالى قبل الاشياء قال
يا جابر ان الله تعالى خلق قبل الاشياء نور نبئك من نوره
فجعل ذلك النور بدور بالقدره حيث شاء الله تعالى
ولم يكن في ذلك الوقت لوح ولا قلم ولا جنة ولا نار
ولا ملك ولا سماء ولا ارض ولا شمس ولا قمر ولا جن
ولا انس فلما اراد الله تعالى ان يخلق الخلق قسم ذلك
النور اربعة اجزاء فخلق من الجزء الاول القلم ومن الثاني
النوح ومن الثالث العرش ثم قسم الجزء الرابع اربعة
اجزاء فخلق من الاول حلة العرش ومن الثاني الكرسي ومن
الثالث باقى الملائكة ثم قسم الجزء الرابع اربعة اجزاء فخلق
من الاول السموات ومن الثاني الارضين ومن الثالث
الجنة والنار ثم قسم الرابع اربعة اجزاء فخلق
من الاول نور ابصار المؤمنين ومن الثاني نور قلوبهم

وهي المعرفة بالله تعالى ومن الثالث نور انفسهم وهي التوحيد
لا اله الا الله محمد رسول الله الحديث بطوله كما رواه هذا
يؤيد حديث لولاك لما خلقت الافلاك فان اسناده وان
لم يصح في مبناه لكن لا يشك في صدق معناه على انه قد ورد
اتاني جبرائيل فقال **يا محمد** لولاك ما خلقت الجنة ولولاك
ما خلقت النار رواه الديلمي عن ابن عباس ثم المعتمد ان
الماء خلق قبل ساير الاشياء فنظر الله الى بحر وجودة بعين
كرمه وجودة فتعوج واضطرب حين فرج وطرب واجتمع
زبد الزبد المرتفعة في موضع الكعبة من البقعة وهذا
معنى قوله تعالى ان اول بيت وضع للناس لذي بكة
وارتفع من ذلك المكان على الشان نوع بخار كالذخاين
وخلق منه السموات وساير العلويات ثم دحيت ارض الكعبة
فوق الماء وبسطت بعد خلق السماء وهذا معنى قوله
والارض بعد ذلك دحيها ثم مادت الارض ومالت
الى اطرافها من الطول والعرض فخلق الله سبحانه وتعالى
الجبال او تاداً لئلا تميد بهم واستقر من تحتهم قيل
اول الجبال خلقا جبل **ابي قبيس** الذي وقع في محل اسن
اصحاب اويس وفي الجبل **مكة** ام القرى ونزل القرى
وكل الصييد في جوف الفراء **عن مجاهد** قال خلق الله

موضع البيت الحرام قبل ان يخلق شيئاً من الارض بالفي عام
رواه ابن جماعة وقد قال ابن عباس اصل طينه رسول الله
صلى الله عليه وسلم من سرة الارض بمكة فصار عليه السلام
هو الاصل في تكوين الانام والكائنات تتبع له سواء في عالم
الارواح والاشباه لتمام النظام واستشكل بان تربة
الشخص مدفنه **اجيب** بان الماء لما تموج رمى الزبد
الى النواحي من اطراف الارض واكنافها فوقعت جوهريته
المشرقة التي كانت في عين الكعبة المنيفة الى ما يجاذي
تربت بالمدينة السكنينة اللطيفة فكان عليه السلام
مكياً. مديناً. اولياً. اخرتياً. والحكمة في دفنه ذلك
ليظهر شرفه فيما هنالك والحاصلة عليه السلام مظهر
الالهية في التجليات المعنوية للمراتب الشهودية من
مناقب الاولية والاخرية والكعبة مظهر الربوبية في
التنزيلات الصورية لارباب العبودية وكما انه عليه السلام
اوجد سبحانه رحمة للعالمين جعل الله الكعبة مباركة
وهدي للعالمين وقد ثبت ان بيت الله لا زال معظماً
ومكرمًا وحرمه جعل الله محترماً ومفخماً في يوم خلق الله
السموات والارض فهو حرام بحرمته الله الى يوم القيمة
كما قال عليه السلام يوم فتح مكة رواه البخاري وغيره

من الائمة فليعتنه الفرصة في تلك البقعة وها انا اورد
 فضلا فيما ورد من حقه فضلا من الكتاب والسنة قال الله تعالى
وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَثَابَةً لِّلنَّاسِ وَأَمْنًا فَقَوْه مَثَابَةً اِي
مرجعاً لهم قال مجاهد وسعيد بن جبير يثوبون اليه من
 كل جانب وجهه ويقصدونه دايماً الحج او عمرة وقال ابن عباس
 معاذاً وملجأً وقال قتادة وعكرمة مجمعاً ويحتمل ان يكون معناه
 مكان فضيلة ومثوبة وقوه امناً اي ما امنوا يا امنون فيه من
 ايداء المشركين فانهم ما كانوا يتعرضون لاهل مكة ويقولون
 • هم اهل الله ويتعرضون لمن حوله في سكناه كما قال تعالى
 اولم يروا انا جعلنا حرمنا امناً يتخطف الناس من حولهم
 وقال الله تعالى وعهدنا الى ابراهيم واسماعيل ان طهرا بيتي
 للطائفين والعاكفين والركع السجود وفي آية اخرى
 وادعوا بالابراهيم مكان البيت ان لا يشرك بي شيئاً وطهرا
 بيتي للطائفين والقائمين والركع السجود فامر
 ابراهيم الخليل وابنه اسماعيل الخليل ان يحذما بيته بالبناء
 باديا وبطهير وتنظيفه وتنجزه ثانياً والمراد بالطا
 ئفين الذين ائبرين حوله والزائرين محله وبالعاكفين والقائ
 المعتكفين والمقيمين والركع السجود المصلين وقيل
 المراد بالطائفين المسافرين وبالعاكفين والقائمين

المجاورين وفيه **تنبيه** على ان الطواف بالنسبة الى الغبراء
 افضل كما ان الصلوة بالاضافة الى مكة ^{اهل} اكمل ويؤيده ما رواه
 الذي لم ينع انس انه عليه السلام قال ابلغوا اهل مكة المجاورين ان
 يخلوا بين الحجاج وبين الطواف والحجر الاسود الاسود ومقام
 ابراهيم والصف الاول من عشرين بقين من ذي القعدة الى يوم
 الصدر وفي تقديم الطائفين ايماء الى ان تحتية بيت الشرف
 هو الطواف للداخلين ولكون الطواف مشتملاً على اداء الصلوة
 بعد اوان كل طائف لا بد ان يكون مصلياً جعل الله تعالى ستين
 رحمة للطائفين واربعين للمصلين وعشرين للمعتكفين
 او المشاهدين **فروي** الخطيب عن ابن عباس مرفوعاً ان الله تعالى
 ينزل في يوم مائة رحمة ستين منها على الطائفين بالبيت
 وعشرين على اهل مكة وعشرين على ساير الناس ورواه
 الطبراني عنه بلفظ ينزل الله كل يوم عشرين ومائة رحمة ستون
 منها للطائفين واربعون للعاكفين حول البيت ورواه
 البيهقي عنه ولفظه ينزل كل يوم مائة رحمة وعشرين
 منها على الطائفين ستون واربعون على المصلين
 وعشرون على الناظرين ويكفي في فضل الطواف قوله
 وليطوفوا بالبيت العتيق وقد ورد في فضل الطواف
 احاديث كثيرة واخبار شريفة منها قوله عليه السلام من طاف

بالبيت سبعا وصلى ركعتين كان كعتق رقبة رواه ابن ماجه
عن ابن عمر وبوئده طواف سبع لا لغوفيه بعد لعتق رقبة
رواه عبد الرزاق عن عايشة ويقويه حديث الطواف بالبيت
وكبر الله اهل فيه المنطق فمن نطق فلا ينطق الا بالخير رواه
الحاكم وغيره عن ابن عباس وعن مولى لابي سعيد قال رأيت
ابا سعيد يطوف بالبيت وهو يكي على غلام يقال له طهمان
وهو يقول والله لان اطوف بهذا البيت اسبوعا لا اقول
فيه هجرا واصلى ركعتين احب الي من ان اعتق طهمان
رواه سعيد بن منصور **ومنها** قوله عليه السلام من طاف
بالبيت خمسين مرة خرج من ذنوبه كيوم ولدته امه
رواه الترمذي عن ابن عباس مرفوعا وقيل انه موقوف
لكن حكمه مرفوع وقيل المراد خمسين مرة خمسين شوطا
وهو غير صحيح لان الشوط لا يتعبد به كما صرح به ابن
جماعة والصلوات خمسين اسبوعا لما ورد في رواية
الطبراني في الاوسط وعبد الرزاق وغيرهما كذلك
قال المحب الطبري ليس المراد ان ياتي بها متواليه في ان
واحد واغا المراد ان يوجد في صحيفه حسنة ولو
في عمره كله من ساعة وروي سعيد بن منصور عن
سعيد بن جبيرانه قال من حج البيت وطاف خمسين

اسبوعا قبل ان يرجع كان كما ولدته امه ثم قوله خرج من ذنوبه
المراد به الصغائر ويرجى لكبارها باجماع العلماء الاكابر
منها ما اخرج الفاكهي والارزقي عن عمرو بن شعيب عن ابيه
عن جده عبد الله بن عمرو بن العاص قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذا خرج الزائر يريد الطواف بالبيت
اقبل يخوض في الرحمة فاذا دخله غمرته ثم لا يرفع قدما
ولا يضعها الا كتبه الله تعالى بكل قدم خمسمائة حسنة
وحط عنه خمسمائة سيئة ورفعت له خمسمائة درجة
فاذا فرغ من الطواف وصلى ركعتين دبر المقام خرج من
ذنوبه كيوم ولدته وكتب له اجر عشر رقاب من ولد
اسماعيل واستقبله ملك على التركن وقال استأنف العمل
فما يستقبل فقد كفيت ما مضى وشفع في سبعين من
اهل بيته اخرج الفاكهي والارزقي وعنه برواية آدم
بن اياس في كتاب الثواب بلفظ من توفى فاسبغ
الوضوء ثم اتى التركن يستلمه خاض في الرحمة فاذا استلم
قال **بسم الله** والله اكبر اشهد ان لا اله الا الله وحده
لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله
غمرته الرحمة فاذا طاف بالبيت كتب له بكل قدم سبعين
الف حسنة وحط عنه سبعين الف سيئة ورفع له

سبعين الف درجة وشفيع في سبعين من اهل بيته فاذا
اتي مقام ابراهيم فصلى ركعتين عنده ايماناً واحتساباً
كتب له عتق اربعة عشر محرراً من ولد اسماعيل خرج من ذنوبه
كيوم ولدته امه وعن ابن عباس قال اذا توضأ الرجل
فاحسن وضوءه ثم خرج الى المسجد فاستلم الركن فكثر
وتشهد وصلى على النبي صلى الله عليه وسلم واستغفر الله تعالى
للمؤمنين والمؤمنات وذكر الله تعالى ولم يذكر من امر الدنيا
شيئاً كتب الله بكل خطوة يخطوها سبعين الف حسنة
وحط عنه سبعين الف سيئة فاذا انتهى الى ما بين
الركنين اركن الاسود واكرن ايماناً كان في خراف من
خراف الجنة وشفيع في اهل بيته او في سبعين من اهل
بيته الشك في بعض الرواة فاذا ركع ركعتين فاحسن
ركوعه وسجوده كتب الله له عدل ستين رقبة كلهم
من ولد اسماعيل وعنه ايضاً قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم الكعبة محفوفة بسبعين الفاً من الملائكة
يستغفرون الله لمن طاف بها ويصلون عليها رواها
الفاهي **ومنها** قوله عليه السلام من طاف بهذا البيت ^{اسبوعاً}
فاحصاه فكان كعتق رقبة ولا يضع قدماً ولا يرفع
اخرى الا حط الله عنه بها حظيئة وكتب له بها حسنة

رواه الترمذي وغيره عن ابن عمر وحسنه وزيد في رواية
ورفع له بها درجة **ومنها** قوله عليه السلام من طاف بالبيت
سبعاً وهو لا يتكلم الا **بسم الله** والمحمد لله ولا اله الا
الله والله اكبر ولا حول ولا قوة الا بالله محيت عنه عشر
سيئات ورفع له عشر درجات رواه ابن ماجة عن ابي هريرة
ومنها قوله عليه السلام ان الله يباهي بالطائفين رواه
البيهقي وغيره عن عايشة **ومنها** قوله عليه السلام انما
جعل الطواف بالبيت وبين الصفا والمروة ورمي الجمار
لاقامة ذكر الله رواه ابو داود عن عايشة **ومنها**
قوله عليه السلام من طاف بالبيت سبعاً وصلى خلف المقام
ركعتين وشرب من ماء زمزم غفر الله له ذنوبه كلها بالغة
ما بلغت رواه الديلمي وابن البخاري عن جابر ولفظ
الديلمي اخرج الله من ذنوبه كيوم ولدته امه والحديث
وان ضعفه الاثمة الا انه يتقوى بكثرة طرقة على ان
الضعيف يعتبر في فضائل الاعمال وقد روي احمد
والطبراني والبيهقي وغيرهم عن عمر من طاف بهذا
البيت اسبوعاً يحصه اي يحفظ فيه ان لا يغلط كتب
لكل خطوة حسنة وكفرت سيئة ورفعت له درجة
وكان له عدل عتق رقبة وزيد في رواية نفيسة

ومنها قوله عليه السلام لما اسكن الله ادم الارض وبني البيت قال رب انك اعطيت كل عامل اجر فاعطني جري فاوحى الله اليه اني قد غفرت لك اذ اطفت به قال يارب زدني قال قد غفرت لمن طاف به من ولدك قال يارب زدني قال قد غفرت لمن استغفروا له الحديث رواه ابن عساكر عن سعيد **ومنها** قوله عليه السلام ان سفينة نوح عليه السلام طافت بالبيت سبعا وصلت خلف المقام ركعتين رواه الديلمي **ومنها** قوله عليه السلام ايتنفوا العمل فقد غفر لكم ما مضى رواه الشيرازي في الاقباط وقام وابن عساكر عن الطرماح قال سمعت الحسين بن علي يقول كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في الطواف فاصابتنا السماء قال فذكروا قال ابن عساكر غريب جدا قلت يقويه رواية ابن ماجة والبيهقي عنه قال طفت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في مطر فلما فرغنا قال فذكروا ويؤيده حديث من طاف اسبوعا في المطر غفر له ما سلف من ذنبه كما ذكره الغزالي وان لم يجده العراقي فان ابن ماجة ذكر في اخر كتاب الحج من سننه حديثا بمعناه وهو نقل حسن وفعل مستحسن حتى ان البدر بن جماعة طاف بالبيت سباحة وكلما احاذى البيت عطس لتقبيله بل قال مجاهد ان ابن الزبير طاف سباحة **ومنها**

حديث من طاف اسبوعا حيا حيا سرا كان له كعتق رقبة ذكره الغزالي ولم يجده العراقي لكن اخرج المجندي عن ابن عباس مرفوعا من طاف حول البيت سبعا في يوم صائف شديد حره وحسره رأسه وقارب بين خطاه وقل التفا وغض بصره وقل كلامه الا بذكر الله تعالى واستلم الحجر في كل طواف من غير ان يؤذي احدا كبت الله بكل قدم يرفعها ويضعها سبعين الف حسنة ومحاجة سبعين الف سيئة ورفع له سبعين الف درجة ويعتق الله عنه سبعين الف رقبة عن كل رقبة عشرة الاف درهم ^{يعطيه} والله سبعين شفاعته ان شاء في اهل بيته من المسلمين وان شاء في العامة وان شاء عجلته في الدنيا وان شاء اخرته له في الآخرة وفي رسالة الحسن البصري ومنسك ابن الحاج نخوع ولا يضر كونه ضعيفا لما تقدم والله اعلم **ومنها** ما رواه ابن ابي شيبة عن ابن عباس اول من طاف بالبيت الملائكة وهو موقوف حكمة مرفوع **ومنها** ما رواه ابن ابي شيبة في مصنفه وسفيان بن عيينة في جامعهم وابو عبيد في غريبه والازرق في تاريخه عن ابي العالية عن علي كرم الله وجهه استكثر وامن الطواف بهذا البيت قبل ان يحال بينكم وبينه فكأن في برجل من

من الحبشة اصلي اصبع خمسين الساقين قاعد عليها وهي تهدم و
 في لفظ بمسحاة يهدمها ويؤيد حديث حجو قبل ان لا يحجوا او ردة
 عبد الرزاق وابو نعيم والديلمي عن ابى هريرة مرفوعا ويقويه ما
 في البخاري عن قتادة لا تقوم الساعة حتى لا تحج البيت يسا
 مارواه احمد وعنه من اراد الحج فليجمل فانه قد عرض المريض
 وتضل الصلابة ويعرض الحاجة وعنه عابثة استمتعوا من هذا
 الحجر الاسود قبل ان يرفع فانه خرج من الجنة وانه لا ينبغي لشي
 خرج من الجنة الا رجع اليها قبل يوم القيمة وعن عبد الله
 بن عمر رضي الله عنهما بهذا الحجر من الجنة فمتعوا منه ما استطع
 فانكم لا يزالون بخير ما دام بين اظهركم فانه يوشك ان يرفع
 من حيث جاء اخرجهما الطبراني وعنه ابن عمر مرفوعا استمتعوا
 من هذا البيت فانه هدم مرتين وترفع في الثالثة اخرج ابن
 حبان والحاكم وصححه على الشيخين **ومنها** عن علي قال اني اعلم
 احب بقعة في الارض الى الله وهي البيت وما حوله رواه البخاري
ومنها عن ابن عمر ان رسول الله عليه الصلوة والسلام قال طوافان
 لا يوافقهما عبد مسلم الا خرج من ذنوبه كما ولدته امه طواف بعد
 الصبح يكون فراغه عند طلوع الشمس وطواف بعد الصبح يكون
 فراغه عند غروب الشمس فقال رجل يا رسول الله ان كان قبله
 او بعده قال يلحق به رواه الفاكهي والارزقي وغيرهما وفي رواية

للناكهي ايضا ان رجلا قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم فلم
 يستجبها تان الساعتان قال اتفهما ساعتان لا تعدوهما الملائكة
ومنها عن ابن عمر انه كان يطوف سبعة اسابيع بالليل وخمسة
 بالنهار ذكره الارزقي وقال ان آدم عليه السلام كان يطوف كذلك
 ويقول اللهم اجعل هذا البيت عمارا يعمرونه من ذريتي
 وعن محمد بن فضل قال رايت ابن طارق في الطواف وقد انفرج
 له اهل الطواف وفي رجله نعلان فخرزوا طوافه في ذلك الزمان
 فاذا هو يطوف في اليوم والتيلة عشرة فاسمى اخرج ابن الجوزي
 وقال المحب الطبري ذكر بعض اهل العلم لعدد الطواف سبع مرات
 الاول خمسون اسبوعا في اليوم والتيلة للحديث المتقدم و
 الثاني احد وعشرون وقد قيل سبع اسابيع كعمر وقد ورد
 ثلث عمر كحجة الثالث اربع عشر وقد ورد عمرتان كحجة وهذا
 في غير عمر رمضان لان العمر فيه كحجة الرابع اثنا عشر اسبوعا
 خمسة بالنهار وسبعة بالليل كما تقدم عن فعل آدم واختار
 ابن عمر الخامس سبعة اسابيع السادس ثلاثة اسابيع السابع
 اسبوع واحد وقد عين من بمكة ولم يطف في يوم وليلة
 وفي الخبر استكثر وامن الطواف بالبيت فانه اقل شي يجتدونه
 في صحفكم يوم القيمة واعبطوا عمل تجتدونه اورد الغزالي
 قال ولهذا يستحب الطواف ابتداء من غير حج وعمره قال

العراق الحديث رواه ابن حبان والبخاري والمحاكم من حديث ابن
عمر ولغظه استمتعوا من هذا البيت فانه هدم مرتين ويرفع
في الثالثة وقال الحاكم صحيح على شرط الشيخين **وروي عن علي**
مرفوعا قال تع اذا اردت ان احرب الدنيا بدأت ببيتي
فحزبته ثم احرب الدنيا على اثره اوردته الغزالي ونعقبه العراقي
بانه ليس له اصل **فصل في فضل استلام الحجر الاسود**
عن ابن عباس رضي الله عنهما مرفوعا الحجر الاسود من الجنة وكان
اشد بياضا من الثلج حتى سودته خطايا اهل الشرك رواه
احمد وابن عدي والبيهقي وفي رواية للطبراني عنه **الحجر**
الاسود من حجارة الجنة وما في الارض من الجنة غير وكان
ابيض كاللؤلؤ ولولا ما مسته من رجس الجاهلية ما مسته
دفعاهة الابرار وفي رواية ابن خزيمة عنه **الحجر الاسود**
ياقوتة بيضاء من ياقوت الجنة وانما سودته خطايا
المشركين تبعت يوم القيمة مثل احد يشهد لمن استلمه
وقبله من اهل الدنيا وفي رواية ابن ماجة والبيهقي عن ابن
عباس مرفوعا لياتين هذا الحجر يوم القيمة له عينان يبصر
بهما ولسان ينطق به يشهد على من استلمه بحق وفي رواية
الترمذي عنه مرفوعا وقال حسن صحيح نزل الحجر الاسود من
الجنة وهو اشد بياضا من اللبن فسودته خطايا بني

آدم واحسن ما قيل في حكمته ان ذلك للاعتبار ليعلم ان
الخطايا اثرت في الحجر المكرم المعظم فتاثيرها في القلب طم والله اعلم
وعنه ابن جرير قال اخبرني منصور بن عبد الرحمن ان امه اخبرته
ان التمكن كان لونه قبل الحريق كلون المقام رواه عبد الرزاق
وعنه جابر مرفوعا الحجر عين الله في الارض يصافي بها عباده رواه
الخطيب وابن عساكر وعنه انس مرفوعا الحجر عين الله فمن مسحه
فقد بايع الله رواه الديلمي وعنه ابى مرفوعا الحجر الاسود نزل
به ملك من السماء رواه الاذرقى وعنه عمران خطيب عند باب الكعبة
فقال ما من احد يحيى الى هذا البيت لا ينهزم غير صلاة فيه
حتى يستلم الحجر الا كفر عنه ما كان قبل ذلك رواه ابى لشيبه
وعبد الرزاق وعنه ابن عباس قال الحجر الاسود يد الله في الارض
فمن مسه فانما يبايع الله رواه ابن جرير في تهذيبه وعنه
خالد بن عرفة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم **لا تسألوني**
الا عما ينفع او يضر فقال رجل يا امير المؤمنين ما الذي يضر
ذرؤا قال ويحك الم اقل لك لا تسأل الا عما ينفع ويضر
تلك الرياح قال فما الحامل وقرأ قال هي السحاب قال فما
الجاريات يسرا قال تلك السفن قال فما المقسمات امرأ قال
تلك الملائكة قال فما الجوار الكس قال تلك الكواكب
قال فما السقف المرفوع قال السماء قال فما البيت المعمر

قال بيت في السماء يقال له **الضراح** وهو يجتال الكعبة من
فوقه حرمة في السماء حرمة البيت في الارض يصلي فيه كل يوم سبعون
الف مرة الملائكة فلا يعودون فيه ابداً قال رجل يا امير المؤمنين
اخبرني عن هذا البيت قال هو اول بيت وضع للناس قال
وكانت البيوت قبله وقد كان نوح يسكن البيوت ولكن اول
بيت وضع للناس مباركاً وهدى للعالمين قال اخبرني عن
بنائه قال وحي الله تعالى لابراهيم عليه السلام ان ابن لي بيتاً
فضاق ابراهيم ذرعاً فارسل اليه رجلاً يقال لها **السكينة**
ويقال لها **الخروج** لها عينان ورأس واوحى الله تعالى الى
ابراهيم ان يسير اذا سارت ويقيل اذا قالت فسارت
حتى انتهت الى موضع البيت فتطوفت عليه مثل
الحجفة فجعل ابراهيم واسماعيل بنيانه كل يوم سافاً
يعني عرقاً من الحائط فاذا اشتد عليهما الحر استظلا في
ظل الجبل فلما بلغا موضع الحجر قال ابراهيم لاسماعيل اتني
بحجر اضعه يكون علماً للناس فاستقبل اسماعيل الوادي
وجاءه لاجل الحجر فاستصغره ورمى به وقال جئني بغيره
فذهب اسماعيل وهبط جبرائيل على ابراهيم بالحجر
الاسود وجاء اسماعيل فقال له ابراهيم قد جاءني
من لم يكن فيه الى جبرك فبنيت البيت وجعل يطوفون

حوله ويصلون حتى ماتوا وانقرضوا فتهدم البيت فبنته
العائلة فكانوا يطوفون به حتى ماتوا وانقرضوا فتهدم
البيت فبنته قرينين فلما بلغوا موضع الحجر اختلفوا في
واضعه فقالوا اول من يطلع من الباب فطلع النبي صلى
الله عليه وسلم فقالوا قد طلع الامين فبسط ثوبه ووضع
الحجر وسطه وامر بطون قرينتين فاخذ كل بطن منهما
بناحية من الثوب ووضعوه بيده عليه سلام رواه
الحارث وابن راهوية والصابوني في المائتين والبيهقي
في شعب الايمان وروى بعضه الازرقى وعنه ابن عمر قال
استقبل النبي صلى الله عليه وسلم الحجر ثم وضع شفتيه
عليه يبكي طويلاً ثم التفت فاذا هو بعمر بن الخطاب رضي
الله عنه يبكي فقال يا عمر ههنا سكب العبرات رواه ابن
ماجة والحاكم وقال استلمه ثم وضع عليه شفتيه وضح
اسناده وقال القاضي عياض رحمه الله وفي الحديث
عنه صلى الله عليه وسلم ما من احد يدعو عند التركن
الاسود الا استجاب الله له وعنه عبد الله بن عمر وقال
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول وهو مسند
ظهر الى الكعبة التركن والمقام يا قوتتان من يواقيت
الجنة ولولا ان الله طمس نورهما لا ضياء ما بين

المشرق والمغرب روى **احمد** و**الترمذي** و**ابن حبان** في صحيحه
 وهذا اللفظ وفي رواية لغيرهم فلو لا مستهما من خطايا بني آدم
 لاصناء اهل بين المغرب والمشرق وما مستهما ذى عاهة ولا سقيم
 الا شفى **وعن ابن عباس** قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في
 الحجر والله ليبعثه الله يوم القيمة له عينان يبصرنهما ولسان
 ينطق به ويشهد على قدر من استلمه بحق روى **الترمذي** و
حسنه و**احمد** و**ابن حبان** بالحق وفي رواية لابن حبان ان لهذا
 الحجر لساناً وشفتين يشهدان لمن استلمه يوم القيمة بحق
وعن ابي بصير انه قال يأتى الحجر والمقام يوم القيمة مثل ابي قبيس
 كل واحد منهما له عينان وشفتان يناديان باعلى اصواتهما
 يشهدان لمن وافاهما بالوفاء روى **عبد الرزاق** و**عن النبي**
صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى يعيد الحجر الى ما خلقه اول
 مرة اخرج الاذرة والمعنى في الكيفية فلا ينافيه ما تقدم
 من الكمية **وعن عبد الله بن عمر** قال قال رسول الله صلى
 عليه وسلم يأتى الترن يومئذ اعظم من ابي قبيس له لسان
 وشفتان روى **احمد** و**الحاكم** و**زاد** يتكلم على من استلم
 بالينته وهو عين الله اتى يصافح بها خلقه **وعن ابن**
عمران رسول الله صلى الله عليه وسلم قال مسح الحجر بحيط
 الخطايا خطا روى **احمد** و**ابن حبان** و**الترمذي** بمعناه

وعن ابن عباس انه قال الترن الاسود يمين الله في الارض
 يصافح له عبادة والذي نفس ابن عباس بيده ما من امرئ
 مسلم يسأل الله عنده شيئاً الا اعطاه آية اخرج الاذرة
وعن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الحجر الاسود يمين الله في
 ارضه فمن لم يدرك بيعة النبي فمسيح الحجر فقد بايع الله و
 رسوله روى **ابو طاهر المخلص** في فوائده و**اخرج ابو عبيد**
القاسم ابن سلام منه الطرف الاقل **وعن ابي هريرة** قال
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من فاوض الحجر الاسود فانما
 يفاوض يد الرحمن روى **ابن حبان** و**معنى** فاوض صافح
 وكان عليه سلام يقبله كل مرة ثلاثاً ان رآه خالياً روى
النسائي وكان يسجد عليه كما روى **البزار** و**الحاكم** وصححه
 اسناده وقبله **عمر بن الخطاب** قال انى لا علم انك حجر لا تضرو ولا تنفع
 ولولا انى رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقبلك لما
 قبلتك ثم بكأ حتى علا نسيجه فالتفت الى ورائه **فراي علياً رضي الله عنه**
 قال يا على ههنا سكب لعبرات فقال على يا امير المؤمنين
 بل هو يضرو وينفع قال فكيف قال ان الله تعالى لما اخذ
 الميثاق على الذرية كتب عليهم كتاباً ثم القه هذا
 الحجر فهو يشهد للمؤمنين بالوفاء ويشهد على الكافر
 بالجور قل فذلك قول الناس **اللهم ايماناً بك تصديقاً**

يَكْتَابُكَ وَوَفَاءُ بِعَهْدِكَ • أوردته الغزالي وقال الرازي
 وأخرجه الشيخان دون الزيادة التي رواها علي ورواها
 الحاكم بتلك الزيادة وقال ليس من شرط الشيخين وفي
 هذه الزيادة بحيث لا يخفى وقد بسطت عليه الكلام فيما
 نقله ابن الهمام في المرقاة شرح المشكاة **فصل في فضل**
الركن اليماني عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال
 وكل به يعني الركن اليماني سبعون ملكا من قال **اللهم**
انني أسئلك العفو والعافية في الدنيا والآخرة ربنا
 اتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب
 النار قالوا أمين رواه ابن ماجه باسناد ضعيف **وعن**
ابن عمر قال الركن اليماني ملكان يومئذ على دعاء من
 منهما وان على الحجر الاسود ما لا يحصى أخرجه الأزرقي
 ومثل ذلك لا يقال عن رأي **وعن ابن عباس** قال قال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم ما مررت بالركن اليماني الا
 وعنده ملك ينادي آمين آمين فاذا امرتهم به فقولوا
اللهم ربنا اتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة
 وقنا عذاب النار أخرجه ابن كثير **وعنه** عن
 عباس قال من استلم الركن ثم دعا استجيب له قال فقيل
 لابن عباس وان اسرع قال وان كان اسرع من برق الخليل

رواه الجندی وعن عطا قال قيل يا رسول الله تكثر من استلام
 الركن قال ما اتيته عليه قط الا وجبريل عليه السلام قائم عنده **مستغفر**
 لمن يستلمه أخرجه الأزرقي وقال الشعبي رايت عجبا كنا بفناء
 الكعبة انا وعبد الله بن عمر ومصعب بن الزبير وعبد الله بن
 الزبير وعبد الملك بن مروان فقال القوم بعد ان فرغوا من
 حديثهم ليقيم رجل رجلا فليأخذ بالركن اليماني وليسأل
 حاجته فانه يعطى من سعة قم يا عبد الله بن الزبير **اللهم**
 فانك اول مولود ولد في الهجرة فقام فاخذ بالركن اليماني ثم
 قال **انك عظيم** ترجي لكل عظيم اسئلك بحرمة وجهك الكريم
 وعرشك العظيم وحرمة نبيك صلى الله عليه وسلم ان لا يميتني
 من الدنيا حتى توتنا الحجاز ويسلم علي بالخلافة وجاء حتى
 جلس فقالوا قم يا مصعب بن الزبير فقام حتى اخذ بالركن
 فقال **اللهم انك رب** كل شيء واليك كل شيء اسئلك
 بقدرتك على كل شيء ان لا تميتني من الدنيا حتى تولني
 العراق وتزوجني سكينه بنت الحسين وجاء حتى جلس
 فقالوا قم يا عبد الملك بن مروان فقام فاخذ بالركن فقال
اللهم رب السموات السبع والارض ذات البينات بعد
 الفراق اسئلك بما سئلك عبادك المطيعون لامرك واسئلك
 بحرمة وجهك واسئلك بحقوقك على جميع خلقك فحق الطاء

حول بيتك ان لا تمتدني حتى تولني شرق الارض وغربها ولا
 ينارني احد الا اتيت برأسه ثم جاء فجلس فقالوا قم يا عبد الله
 بن عمر فقام حتى اخذ بالركن ثم قال **اللهم يا رحمن يا رحيم**
اسئلك برحمتك التي سبقت غضبك واسئلك بقدرتك
على جميع خلقك ان لا تمتدني من الدنيا حتى توجب الجنة
قال لشعبي فما زالت عينا من الدنيا حتى رايت كل واحد
 منهم وقد اعطى ما سأل وبشر عبد الله بن عمر بالجنة وعنه
 مجاهد قال بلغني ان بين الركن اليماني والركن الاسود
 سبعين الف ملك لا يفارقونه وهم هنالك منذ خلق الله
 تعالى البيت خرجهم الا ذرقة وفي رسالة الحسن البصري
 قدس سره قال ما بين الركن اليماني والحجر الاسود مروضة
 من رياض الجنة ثم استلمه عليه السلام للركن اليماني متفق
 عليه من حديث ابن عمر قال لم امر رسول الله صلى الله عليه
 وسلم بمس من الاركان الا اليماني ولمسلم في حديث ابن
 عباس لم انه يستلم غير الركنين اليمانيين والبخاري في
 تاريخه من ابن عباس كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا استلم
 الركن اليماني قبله وولد ارقطني والحاكم من حديث ابن عباس
 ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل الركن ووضع خده
 عليه قال الحاكم صحيح الاسناد وقال العراقي فيه عبد الله بن مسلم

بن هريرة ضعفه الجمهور **فصل في فضل الملتزم**
 عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ما بين الركن
 والباب ملتزم ما يدعوا به صاحب عاهة الا يركى رواه الطبراني
 وغيره كابن عبد البر وخوذة واما ما رواه الطبراني بلفظ
 ما بين الركن والمقام وهو وهم في الكلام وعن عمرو بن شعيب
 عن ابيه قال طفت مع عبد الله بن عمرو بن العاص فلما
 جاء دبر الكعبة قلت الا يتعوذ قال نعموذ بالله من النار
 ثم مضى حتى استلم الحجر وقام بين الركن والباب فوضع صدره
 ووجهه وذراعيه وكفيه هكذا وبسطهما بسطا ثم قال
 هكذا رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يفعل رواه
 ابو داود وابن ماجه وهذا الحديث صريح في الرد على
 من تبعه عند المستجار ويتعوذ من النار كما صار شعار
 شيعة التجار وقوفهم عند اخراشواطهم مع انه يخالف
 لفعله عليه السلام واصحابه الكرام ومناقض للموالاة بين
 الاشواط الى الاختتام وعنه عبد الرحمن بن صفوان قال رايت
 رسول الله صلى الله عليه وسلم بين الركن والباب واضعا وجهه على
 البيت رواه احمد وقوة واضعا وجهه يحتمل ان يريد
 به وضع الخد كما جاء في رواية واطلق عليه وضع الوجه
 مجازا ويحتمل ان يريد به كهيفة الساجد وعلى هذا يكون

فيه رد لقول من انكره وهو مجاهد كان يقول ضع خذك على
البيت ولا يسجد عليه سجود اتضع جبهتك عليه وعمر ابن
عباس قال من التزم الكعبة ودعا استجيب له اخرجته
الازرق ويجوز ان يكون على عمومه ويجوز ان يكون محمولا
على الملتزم وهذا هو الظاهر والله اعلم وعمر بن عبد الرحمن
بن صفوان قال لما فتح رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة
لا لبس ثيابي وكانت داري على الطريق ولا نظرن كيف يضع
رسول الله صلى الله عليه وسلم فانطلقت فرأيت النبي صلى
الله عليه وسلم قد خرج من الكعبة هو واصحابه قد استلموا
البيت من الباب الى الحطيم وقد وضعوا خدودهم
على البيت ورسول الله صلى الله عليه وسلم وسطهم رواه
احمد وابوداود وهذا القصة وسياق هذا يشعر بان
الحطيم هو الحجر بالكسر والمشهور كما ذكر المحب الطبري
وعز بن جماعة انه ما بين الركن والباب فتأويله من
الباب الى جانب الحطيم ثم اعلم ان الحجر بالكسر هو الموضع
الذي تحت الميزاب وقد يطلق عليه الحطيم ايضا
لانه ومنع من البيت كله او بعضه او كسر وقطع منه
كذلك فعن ابن عباس انه قال الحطيم الجدار يعني
جدار الحجر وقال من طاف فليطف من وراء الحجر ولا

يقولوا الحطيم فكم له هذا الاسم وقال ابن جريج الحطيم
ما بين الركن والمقام والزمر والحجر وسمى هذا الموضع
حطيم لان الناس كانوا يحطمون هناك بالايان ويستجيبون
لها الدعاء للمظلوم على الظالم وقل من حلف هنا
لك كذلك الا عجلت له العقوبة وكان ذلك يحجرنا
عن المظالم فلم يزل ذلك كذلك حتى جاء الله بالاسلام
فاخر الله ذلك لما اراد الى يوم القيمة اخرجته الازرق
وقد قيل ان الحطيم هو الشادروان سمي به لان البيت
وترك هو هناك وقال ابن عبد البر ان ابن عباس قال
الملتزم والمدعى والمتعود ما بين الحجر والباب وكان
جماعة من السلف منهم القاسم بن محمد وعمر بن عبد العزيز
وجعفر بن محمد وايوب السخيتاني وحيد الطويل يلتزمون
ظها البيت بين الركن اليماني والباب المسدود وقال عمر
بن عبد العزيز ان ذلك الملتزم وهذا المتعود وكأنه
جعل ذلك الموضع رغبة وهذا موضع استعاضة ورهبة
لمناسبة الاقبال والفتح وللملازمة الادبار والسدود
هو لان مشهور باسم المستجار ولا ينافي قول هؤلاء
الاكابر لا اعلام ما تقدم من الكلام اذ لم يثبت عنهم
في ثناء الطواف للدعاء في ذلك المقام بل السياق مشعر

بأنهم كانوا يقفون أيضا بعد الاختتام والله اعلم بحقيقة المرام وقال بعض المشايخ الكرام قلت للنهر جوري اجد في قلبي قسوة وقد شاورت فلانا فاشار علي بالصوم فلم تنزل وشاورت اخر فاشار بالاستغفر فلم تنزل فقال النهر جوري خلط بك احضرتك اذ انام الناس وتضرع قل تحيرت في امري فخذ بيدي ففعلت فزال القسوة

فصل في فضل المقام المنسوب الى ابراهيم

عليه السلام ثبت في الصحيح ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى ركعتي الطواف خلف المقام وقراء واتخذوا مقام ابراهيم مصلى ويروى ان الدعاء يستجاب خلف المقام ذكره ابن جماعة وعنه عليه السلام من صلى خلف المقام ركعتين غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر وحشر يوم القيمة عن الامين ذكره القاضي عياض في الشفاء عن انس ان رسول الله عليه السلام جعل في الركعتين بعد الطواف ثواب عتق رقبة وعمر جعفر بن عمر انه طاف وصلى ركعتين فقال هاتان تكفرتان ما امامهما رواها ابن جماعة وعنه عليه السلام التركن والمقام يا قوتان في يوم القيمة الجنة رواها الحاكم من حديث انس وصححه اسناده ورواه الترمذي وابن حبان والحاكم من حديث عبد الله بن عمرو عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لما اهبط الله ادم الى الارض

طاق بالبیت سبعاً وصلى خلف المقام ركعتين ثم قال اللهم **انك تعلم سري** وعلايتي فا قبل معذرتي وتعلم حاجتي فاعطني سؤالي وتعلم ما في نفسي وفي رواية ما عندي فاغفر لي ذنوبي **اللهم اني اسئلك** ايمانا يباشر قلبي ويقينا صاذا حتى اعلم انه لا يصيبني الا ما كتبت لي ورضاء بما قسمت لي وفي رواية والرضاء بما قضيت علي فاوحى الله تعالى اليه يا ادم انك قد دعوتني دعاء استجيب لك به ولن يدعوه به احد من ذريتك من بعدك الا استجيب له وغفرت ذنوبه وفرجت همومه وتجرت له كل تاجر وانته الدنيا وهي راحة وان كان لا يريدها اخرجها ابن الجوزي ومرواه الا زرقه وفيه ان ادم عليه السلام دعا به في الملزمة ولا يمنع من الجمع والله اعلم ويتعين عند الملزمة اذا كان وقع الطواف في وقت كراهته الصلوة ولو في الحرم وعمر بن عبد الرحمن بن عوف عن رجال من الانصار من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ان رجلا جاء يوم الفتح والنبي عليه السلام في مجلس من المقام فسلم عليه وقال يا بني الله اني نذرت ان فتح الله للنبي عليه السلام وللمؤمنين مكة لاصلين في بيت المقدس واني وجدت رجلا من اهل الشام ههنا في قريش خفيرا مقبلا معي ومدبرا فقال عليه السلام ههنا فصل فعاد الرجل

بقوله ثلاث مرات كل ذلك يقول النبي عليه السلام ههنا فصل
ثم قال الرابع مقالته فقال عليه السلام فاذهب فصل فيه فوالذي
بعث محمدًا بالحق لو صليت ههنا نقضى عنك صلوة في بيت
المقدس رواه عبد الرزاق وقال ابن جرير اخبرت ان ذلك
الرجل سويد بن سويد وعنه مجاهد ان رسول الله عليه السلام
كان اخذا بيد عمر فلما انتهى الى المقام قالوا هذا مقام ابينا
ابراهيم فقال لهم النبي عليه السلام نعم قال افلا نتخذ مصلى
فانزل الله واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى رواه
ابن داود في المصاحف وفي رواية له عنه ايضا قال كان
المقام الى لوزق البيت فقال عمر لو خيته من البيت ليصلي
الناس ففعل ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم وانزل الله
واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى وعن ابن ابي مليكة قال
موضع المقام هو هذا الذي به اليوم موضعه في الجابية
وفي عهد النبي عليه السلام وابي بكر وعمر الا ان السيل ذهب
في خلافة عمر فجعل في وجه الكعبة حتى قدم عمر فذهبه بحضرة
الناس رواه الازرق وعنه عايشة ان المقام كان في زمن النبي
عليه السلام وزمان ابي ملتصقا بالبيت ثم اخبر عمر بن الخطاب
رواه سيفان بن عيينة في جامعه وعنه حبيب بن ابي
الاسر ش قال كان سئل ام هانئ قبل ان يعمل عمل التردم يا علي

مكة فاحتمل المقام من مكانه فلم يدس اين موضعه فلما قدم عمر
سال من يعلم موضعه فقال المطلب ابن ابي وداعة انا يا امير
المؤمنين قد كنت قد رتته وذرعته بمقاط وتحفوت عليه
هذا من الحجر اليه ومن الركن اليه ومن وجه الكعبة فقال
انت به فجا به فوضعه موضعه وعمل عمل التردم عند ذلك
قال سيفان فذلك الذي حدثنا هشام بن عروة عن ابيه
ان المقام كان عند سفح البيت فاما موضعه الذي هو موضعه
فوضعه الان واما ما يقول الناس انه كان هناك موضعه
فلا رواه الازرق **فصل في فضل الكعبة** قال
الله تعالى جعل الله الكعبة البيت الحرام قياما للناس اي قوا
لهم في امر دينهم ودنياهم فلا يزال في الارض دين ما حجت
وعندها المعاش والمكاسب وزاد المعاد وبركة العباد
من الزهاد والعباد وقال تعالى ان اول بيت وضع للناس
لدى بيكة مباركا اي كثير الخير لمن حجه او اعمره او عكف عنده او طاف
حوله او استقبله او شاهد مبناه وطالع معناه وهدى
للعالمين اي مرشد لهم في اصلاح احوالهم فيه آيات بينات
مقام ابراهيم عطف بيان لاشتماله على آيات اشرقد ميه
الشريفتين في الصخرة وبقاؤه وحفظه مع كثرة اعدائه و
قيل لايات تزيد على ذلك لكنه سبحانه ذكر هذا الكمال ظهوره

وطوى ذكر غيره دلالة على كثرة فالتقدير منها واحد بها.
مقام ابراهيم ومما ذكر فيه من الايات الحسية والمعنوية وقع
هيئته في القلوب وخشوع القلب عنده لعلام الغيوب وحير
الدموع لديه بقوة من الذنوب وامتناع الطير من العلو والجلوس
عليه الا ان يكون مريضاً فيجلس عليه مستشفياً ولولا ذلك
لكانت الاستار مملوكة من اقدارهن والحجر الاسود وحفظه
واتلاف الطباع والسباع وقد تبعها في الحل فاذا دخلت الحرم
بتركها والغيت اذا كان ناحية الركن اليماني كان الحظب^{باليمين}
واذا كان ناحية الشامي كان بالشام واذا اعم البيت كان الحظب^{الحظب}
عاماً ولا يجبي سبل من الحل الى الحرم واذا يخرج من الحرم الى الحل
واذا انتهى سبل الحل الى الحرم وقعت ولم يدخل فيه ذكر
ابن جماعة وقال الله تعالى ومن دخله كان آمناً واختلف
العلماء في معناه حيث لم يظهر عموم مبناه فقيل الضمير
لحرم اى على حذف مضاف اى حرم بيته والمعنى من دخل
في عمرة القضاء مع رسول الله صلى الله عليه وسلم كان آمناً
يدل عليه قوله تعالى لتدخلن المسجد الحرام ان شاء الله
امين وقيل معناه امر ومبناه خير اى امنوا من دخله
ولا يتعرضوا لمن جنى خارج الحرم والتجأ اليه وهو مذ^{هب}
الامام الاعظم وبه اجيب عن فعل القرامط والله اعلم

وقيل

وقيل من دخله لقضاء حجته او عمرته معظماً الحرمته وعزته
عارفاً بحقه ورتبته متقرباً الى الله ومثوبته كان آمناً يوم
القيمة من عقوبته وعبر بعض الصوفية عن هذا القول
بعبارة مرضية فقال من دخله على الصفا كدخول الانبياء
والاولياء من اهل الصفا وحصل على الوفاء امنه الله من
العذاب يوم اللقاء في دار البقاء وقيل الضمير للبيت
ففي حديث البيهقي وغيره عن ابن عباس من دخل البيت
خرج مغفوراً له ودخل في حسنة وخرج من سيئة واما
ما توهمه العامة من جعل الضمير الى مقام ابراهيم المتعارف
فهو باطل لعدم تصور الدخول فيه وذلك لان هذا الحجر
المشكك حادث لم يكن في وقت نزول الآية ثم سماه الله
عتيقاً في قوله تعالى وليطوفوا بالبيت العتيق لان الله
اعتقه من الجبابرة فلم يظهر عليه جبار وقيل لقدمه
وقيل لانه كرم على الله اولاً لانه لم يجز عليه ملك لاحد من
خلق الله اولاً لانه اعتق من الفرق ايام الطوفان وقيل
غير ذلك والصحيح القول الاول لان الترمذي رواه
من حديث ابن الزبير مرفوعاً وقال حسن غريب رواه
الزهري عن النبي صلى الله عليه وسلم لا تزال هذه الامة بخير
ما عظموا هذه الحرمه حق تعظيمها يعني الكعبة الحرم فاذا

ضيقوا ذلك هلكوا رواه ابن ماجة وابن عباس قال ان الله تعالى
 وجه السفينة الى مكة المشرفة فدارت بالبيت اربعين يوماً
 ثم وجهها الجودي فاستقرت رواه ابن الجوزي وعنه سعيد بن جندب
 ان رسول الله عليه السلام قال ليحجن البيت وليعتمر بعد خروج
 يا جوج ويا جوج اخرج البخاري وعنه النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
 وعد الله تعالى هذا البيت ان يحججه كل سنة ست مائة الف
 فان نقصوا اكلهم الله بالملأ ثلثة وان الملائكة تحشر
 كالعروس المزفوفة من حجتها تعلق باستارها حتى تدخلهم
 الجنة ذكره ابن جماعة وسيأتي الكلام عليه ويقال ان
 الكعبة منذ خلقها الله تعالى ما خلت عن طائفة لها من جن
 او انس او ملك وقال بعض السلف خرجت يوماً في هاجرة
 ذات سموم فقلت ان خلت الكعبة عن طائفة في حين
 هذا الحين ورايت المطاف حالياً فدنوت فرايت حية
 عظيمة رافعة راسها تطوف حول الكعبة ذكره الشيخ
 ابو عمرو بن الصلاح ويروي ان الملك اذا نزل الى الارض
 في بعض اموره الله فاقل ما يامر الله تعالى به زيارت البيت
 فينفض من تحت العرش محرماً ملبياً حتى يستلم الحجر ثم يطوف
 بالبيت سبعا ويركع ركعتين ثم يعبد الحاجة رواه عن ابن
 جماعة وعنه جابر بن عبد الرحمن عن النبي صلى الله عليه وسلم

قالوا عقر عتود الناقة واخذتهم الصيحة لم يبق منهم احد
 الا اهلكته النار رجلاً واحداً كان في حرم الله تعالى فمنعه
 الحرم فقالوا من هو يا رسول الله فقال ابو دغال ابو ثقيف فلما
 خرج من الحرم اصابه ما اصاب قومه رواه احمد ومسلم ويروي
 ان اول من عاذ بالحرم الحيطان الصغار من الكبار من الطوفان
 فلم تأكلها تقظيماً للحرم ذكره ابن جماعة وقد صح انه عليه السلام
 دخل البيت وصلى فيه ركعتين وانه دعا وكبر في نواحيه
 وقد روي ابن المنذر باسناد لا بأس به من حديث عطا
 عن ابن عباس عن النبي عليه السلام من دخل البيت دخل
 في حسنة وخرج من سيئة وفي رواية عن مجاهد ذكرها
 عبد الرزاق انه روي بمعناه وزاد في مبناه وانه يخرج
 معصوماً فيما بقي ويجعل ان يريد بذلك العصمة من الكفر
 فيكون فيه البشارة ولمن دخله بالموت على الاسلام وعن
 رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال من دخل الكعبة دخل في
 رحمة الله تعالى وفي حسبي الله تعالى وفي امن الله تعالى
 ومن خرج خرج مغفوراً له ذكره الحسن في رسالته وعنه موسى
 بن عقبة قال طفت مع سالم بن عبد الله بن عمر خمسة
 اسابيع كلما طفنا سبعا دخل الكعبة فصلى فيها ركعتين
 فهذا يدل على جواز الدخول مكرراً ولو في وقت واحد

اذا راعى ادب المقام **واما** ما اشتهر على السنة العوام انه
عليه السلام اراد ان يدخل ثانيا في بيت الله الحرام فاوحى اليه
ان هذا ليس بيت عايشة فلا اصل له عند العلماء الاعلام وعنه
انس قال لعيت الملائكة آدم وهو يطوف بالبيت فقالت يا
ادم حججت فقال نعم وقالوا قد حججنا قبلك بالفي عام رواه
ابن ابي شيبة وقوه بالبيت البيت الذي بنته الملائكة
او البيت الذي بناه آدم والله تعالى اعلم وعنه علي بن ابي طالب
قال ابراهيم من ارمينية ومعه السكنينة تدل على موضع
البيت ليتبوا كما تتبوا العنكبوت بيتها فحضر من تحت
السكنينة فابدى عن قواعدهما يحرك القاعدة منها دون
ثلاثون رجلا رواه سفيان بن عيينة في جامعه وابو
يعلى الموصلي وعبد بن حميد وابن المنذر وابن ابي خاتم
والاذرق وابن عساكر وعنه علي ايضا قال اقبل ابراهيم
والملك والسكنينة والصرد دليلا حتى يتبوا البيت
كما تتبوا العنكبوت بيتا فحضر ما برز عن استهال
خلق الابل لا يحرك الصخرة الا ثلاثين رجلا ثم قال الله
لا ابراهيم قم فابن لي بيتا قال يارب واين قال سنريك
فبعث الله سمحاة لها رأس تكلم ابراهيم فقال يا ابراهيم
ان ربك **يا** امرك ان تخط قدر هذه السمحاة

فجعل

فجعل ينظر اليها وياخذ قدرها فقال له الرأس فعلت فارتفعت
السمحاة فابرز عن ثابت من الارض فبناه ابراهيم عليه السلام
رواه الازرق وعنه علي رضي الله عنه ايضا قال لما فرغ
ابراهيم من بناء البيت قال قد فعلت اى رزقي فارنا مناسكنا
وابرز لنا معالمها فبعث الله جبرائيل فحج به رواه ابن جرير
في تفسيره وفيه وفي تفسير البغوي روت الرواة ان الله
خلق موضع البيت قبل الارض بالفي عام فكانت زبدية
بيضاء على الماء قد صبت الارض من تحتها فلما اهبط الله
آدم الى الارض استوحش فشكى الى الله تعالى فانزل الله
البيت المعمور من ياقوته من يواقيت الجنة له بابان من زمرد
اخضر باب شرقي وباب غربي فوضع على موضع البيت
وقال يا آدم اني اهبطت لك بيت تطوف به كما يطاف
حوله عرشي وتصلتي عنده كما يصلتي عند عرشي وانزل الحجر
وكان ابيض ^{فاسودت من لمس الحيف} في الجاهلية فتوجه آدم
من ارض الهند الى مكة ماشيا وقيصر الله لملكك يد له على
البيت فحج البيت واقام المناسك فلما فرغ تلقته الملائكة
وقالوا ابرحجتك يا آدم لقد حججنا هذا البيت قبلك بالفي عام
قال ابن عباس حج آدم اربعين حجة من الهند الى مكة على حمله
فكان على ذلك ايام الطوفان فرفعه الله الى السماء الرابعة

يدخله كل يوم سبعون ألف ملك ثم يعودون اليه وبعث جبريل
 حتى خباء الحجر الاسود في جبل بقبس صيانة له من الفرق فكان
 موضع البيت خاليا الى زمن ابراهيم عليه السلام ثم ان الله تعالى
 امر ابراهيم بعدما ولد له اسماعيل واسحاق ببناء بيت يذكر
 فيه فسأل الله تعالى ان يبين له موضع فبعث الله تعالى
 السكينة لتدله على موضع البيت وهي ترح **خجوج** اي
 شديدة المرتوى في هبوبها لهارأسان شبيه الحية وامر
 ابراهيم ان يبني حيث تستقر السكينة فتبعها ابراهيم
 حتى اتيا مكة فتطوت السكينة على موضع البيت تحت
 طوى الحجة بتقديم الحاء وهي الترس والذرة هذا
 قول علي والحسن ورواه الحاكم عن علي وصححه وابن أبي
 وغيرهما وفيه بنى حتى بلغ موضع الحجر قال له ائتني بحجر
 اضعه ههنا فذهب اسماعيل يطوف فجاء جبرائيل وقد
 نزل جبرائيل بالحجر فوضعه فقال اسماعيل من اين هذا
 قال جابر من لم يشكل علي ولا عليك في بناء ثم اهدم
 فبنته العاليق ثم اهدم فبنته الجرهم ثم اهدم
 فبنته قريش فاختصموا فيمن يضع الحجر فقالوا اول
 من يخرج من هذا الباب يعنون بنى شعبة المعروف
 بباب السلام فخرج عليه السلام من قبل ذلك الباب فقالوا

هذا **محمد الامين** وعرضوا عليه الامر فامر بثوب فبسطه
 ووضع الحجر عليه فرفعه رؤس القبائل جميعا ووضعوه على
 الله عليه وسلم بيده في مكانه تعظيما لشانه وقال ابن عباس
 بعث الله تعالى سحابة على قدر الكعبة فجعلت تشير و
 ابراهيم يمشي في ظلها الى ان وافت به مكة ووقفت على
 موضع البيت فنودي منها يا ابراهيم ان ابن علي ظلها
 ولا ترذ ولا تنقص وقيل ارسل الله جبرائيل ليدله على
 وضع البيت فذلك قوله تعالى واذ بؤنا لابراهيم مكان
 البيت فبين ابراهيم واسماعيل البيت فكان ابراهيم
 يبنيه واسماعيل بنا وله الحجر فذلك قوله تعالى واذ
 يرفع ابراهيم القواعد من البيت بغير اسسه واحدا
 قاعدة بمبتين الالباس وقال الكسائي حذر البيت وقيل
 ان الله تعالى امد ابراهيم واسماعيل بسبعة املاك
 يعينونهما على بناء البيت فلما انتهى ابراهيم الى موضع
 الحجر قال لاسماعيل ائتني بحجر حسن يكون للناس علما
 فاتاه بحجر فقال ائتني باحسن من هذا فمضى ^{اسماعيل} ابراهيم
 لطلبه فصاح ابو قبيس يا ابراهيم ان لك عندي ودعة
 فخذها فاخذ الحجر الاسود فوضعه مكانه وروي جمع
 من الائمة وصححه الحاكم عن علي ان جبرائيل جاء بالحجر قبل

مرجوع اسمعيل ولعل جاء جبرائيل جاء به من ابي قبيس وقيل ان
 تعالى بنى في السماء بيتا وهو البيت المعمور يسمى **فراج** وامر
 الملائكة ان يبنيوا الكعبة في الارض بجباله على قدره ومثاله
 وروي ان في كل سماء بيتا في حذائه وكذا في كل ارض في قبالة
 بناءه وقيل هو افضل بيوت في عزة وبهائه بل من العرش فوق
 سماءه فله الحمد على جميل نعمائه وجزيل آلائه وعن اسمر مرفوعا
 البيت المعمور في السماء السابعة يدخله كل يوم سبعون الف
 ملك ثم لا يعودون اليه حتى تقوم الساعة رواه احمد والنسائي
 والحاكم والبيهقي وعن ابن عباس مرفوعا البيت المعمور في السماء
 يقال لها **الفراج** وهو على مثل البيت الحرام بجباله لو سقط
 لسقط عليه يدخله كل يوم سبعون الف ملك لم يروه وان له
 في السماء حرمة على قدر حرمة مكة رواه الطبراني وابن مردويه
 وعن الجوهري مرفوعا يؤمر جبرائيل في كل غداة يدخل بحر النور
 فينحس انغماسه ثم يخرج فينتفض انتفاضة فيسقط منه
 سبعون الف ملك قطرة يخلق الله من كل قطرة ملكا فيؤمرهم
 الى البيت المعمور فيصلون بم يؤمرهم الى حيث شاء فيسبحون
 الى يوم القيمة رواه الديلمي **فصل في فضل الحج المكرم**
 عن عائشة قالت كنت احب ان ادخل البيت فاصلي
 فيه فاخذ علي السلام بيدي فادخلني الحجر وقال صلى فيه

ان اردت

ان اردت دخول البيت فانما هو قطعة من البيت ولكن
 قومك استقصوه حين بنوا الكعبة فاخرجوه من البيت
 رواه احمد وابوداود والترمذي والنسائي وهذا
 لفظ الترمذي وقال حسن صحيح وعن عائشة قالت قال
 عليه السلام ان قومك استقصوا من شأن البيت واتى
 لولا حداثة عهدهم بالشرك اعدت فيه فامروا منه
 فان بداء لقومك ان يبنيوه فقال اريك ما تركوا منه
 فارها قريبا من سبعة اذرع قال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم واجعل لها بابين موضوعين في الارض شرقيا
 وغربيا وهل تدرى لما كان قومك رفعوا بابها قالت
 فقلت لا قال تعززا لسلا يدخلها الامن ارادوه كان
 الرجل اذا كرهوا ان يدخلها يدعونه حتى يرتقى حتى
 اذا كان يدخل دفعوه فسقط رواه ابن عساكر وعن
 عائشة ايضا انه عليه السلام قال يا عائشة لولا ان قومك
 حدثوا عهد لجاهلية لا مرت بالبيت هدم فدخلت فيه
 ما اخرج منه والزقت بالارض وجعلت له بابين بابا شرقيا
 وبابا غربيا فبلغت به اساس ابراهيم عليه السلام رواه
 النسائي وغيره عن عائشة وفي رواية لمسلم والنسائي
 عنها بلفظ لولا ان الناس حديث عهدهم بكفر وليس عندي

من النفقة ما يقوى على بنيه لكانت ادخلت فيه من الحج
اذرع ولجعلت لها باباً يدخل الناس منه وباباً يخرج منه وفي
رواية لمسلم بلفظ لولا ان قومك حديثوا عهد الجاهلية لا
كنز الكعبة في سبيل الله ولجعلت بابها بالارض ولا دخلت
فيها نهج الحج وفي رواية لا حمد وزدت فيها نهج الحج ستة اذرع
وعن صفية بنت ثبيبة عن عائشة قالت ارسلت الى ثبيبة
ان افتح الكعبة بالليل فقالوا انا لانفتحها بالليل فدخلت
الحجر فطلعت ولصقت بالكعبة وقالت اخبروه اني
صليت في الكعبة وهو لوح وعن عروة بن الزبير قال
سالت عبد الله بن عمرو بن العاص اخبرني باشد شيء
صنعه المشركون بالنبي صلى الله عليه وسلم قال بينما النبي
صلى الله عليه وسلم يقبل في حجر الكعبة اذا قبل عقبة ابن
ابي معيط فوضع ثوبه في عنقه فحرقه حرقاً شديداً
فاقبل ابو بكر رضي الله عنه حتى اخذ بمنكبه ودفعه
عن النبي صلى الله عليه وسلم وقال اتقتلون رجلاً ان يقول
رؤيت الله الا انه رواه البخاري ولا يبعد ان يكون صلواته
عليه لصلوة والسلام تحت الميزاب فقد روي سعيد
بن منصور عن ابن عمر ان قبله النبي صلى الله عليه وسلم
تحت الميزاب وفي رسالة الحسن ان اسماعيل عليه السلام

شكى الى ربه حرمة فآوحى الله تعالى اليه اني افتح لك باباً
للجنة في الحجر لوح عليك الروح منه الى يوم القيمة وفيها
ايضاً وسمعت ان عثمان بن عفان رضي الله عنه اقبل ذات
يوم فقال لاصحابه الا تسألون من اين جيئت قالوا من
اين حيث يا امير المؤمنين قال كنت قائماً على باب الجنة
وكان قائماً تحت الميزاب يدعوا الله عنده وذكر المحب الطبري
انه يروي عنه عليه السلام انه قال من احد يدعو تحت الميزاب الا
استجيب له وذكر ابن جماعة عن بعض السلف ان من صلى
تحت الميزاب ركعتين ثم دعا بشيء مائة مرة وهو ساجد الا
استجيب له وعن عطاء ابن ابي رباح قال من قام تحت معب الكعبة
اي مسيلها ودعا استجيب له وخرج من ذنوبه كيوم ولدته
الازرق ويروي عن ابي هريرة وسعيد بن جبير وزين العابدين
الهم كانوا يلتمسون ما تحت الميزاب من الكعبة وقال ابن اسحاق
ان اسماعيل عليه السلام دفن مع امه في الحجر ويقال ان موضع قبر
اسماعيل ما بين الميزاب الى باب الحجر الغربي ذكره ابن جماعة و
فيه اشكال يمكن دفعه كما لا يخفى وروي عن ابن عباس قال
صلوا في مصلى الاخير واشربوا من شراب الابرار قيل وما
مصلى الاخير قال تحت الميزاب قيل فما شراب الابرار قال
زمن رواه الفاكي وغيره **فصل في فضل زمزم**

ويقال لها بركة ومباركة ومصنونة وبرية وناقعة وكافية
 وعافية وطعام وطعم وشفاء وسقم وشراب الابرار
 وهدي جبريل وسقيا اسماعيل وكانت تسمى في الجاهلية
 شاة العيال لا همة كانوا يغدومون بعيا لهم فينيخون
 عليها فتكون صوحا لهم وقالت ام ايمن حاضنة رسول الله
 صلى الله عليه وسلم انه عليه السلام ما شكى جوعا قط ولا عطشا قط
 كان يغدو اذا اصبح فيشرب من ماء زمزم شربة فربما عرضنا
 عليه الغداء فيقول اني شعبان ذكره ابن وفي الصحيح انه
 لما قدم ابو ذر رضي الله عنه مكة ليسلم اقام ثلثين من يوم وليلة
 ليس له طعام الا زمزم فسمن حتى تكثرت علق بطنه ولم يجد
 على بطنه سحفة جوع وعن ابي ذر عنه عليه السلام قال انها
 مباركة انها طعام طعم مرواة مسلم ورواه ابو داود الطيالسي
 وهزمتها صربها برجله فنعي الماء وهو لا يينا في ما روي
 عن اسماعيل بمثله وعن عبد الله بن المزمل عن ابي الزبير
 جابر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ماء زمزم لما شرب
 له رواه احمد وابن ماجه والبيهقي في سننه وزاد فيه
 وشفاء سقم وعن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم ماء زمزم لما شرب له فان شربته تستشفى به
 شفاك الله وان شربته مستعيدا اعاذك الله وان شربته

لتقطع

لتقطع طماك قطعة وكان ابن عباس اذا شرب ماء زمزم
 قال اللهم اني اسئلك علما نافعا وهدى واسعا وشفاء
 من كل داء رواه الدارقطني والحاكم في المستدرک وهذا
 لفظه وعند الدارقطني بدل قوله وان شربته مستعيدا
 اعاذك الله وان شربته لشعبك اشبعك الله وزاد في
 هزمه جبريل وسقيا اسماعيل وهزمتها صربها برجله فبيع
 الماء وهو لا يينا في ما روي عن اسماعيل بمثله وعن عبد الله
 بن المزمل عن ابي الزبير عن جابر ان رسول الله صلى الله عليه
 وسلم قال ماء زمزم لما شرب له رواه احمد وابن ماجه
 والبيهقي وقال ان عبد الله بن المزمل تفرد به وهو ضعيف
 قال ابن جماعة واقتصر النووي في شرح المذهب على ذكر
 من هذا الوجه وضعفه والامر كما ذكر لكن قد صح من
 وجه اخر لم يقف عليه النووي وهو حديث عبد الله بن
 المبارك انه انى ماء زمزم فاستقى منه شربة ثم استقبل
 الكعبة فقال اللهم ان ابن الموالى حدثنا عن محمد بن
 المنذر عن جابر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ماء
 زمزم لما شرب له وهذا الشربة لعطش يوم القيمة
 ثم اشربة اخرجه شيخنا شرف الدين الدمياطي وقال انه
 على رسم الصحيح قلت ولذا اخرجه شيخنا شمس

الدين محمد الجزري في الحصن الحصين قال فصيح الحديث والحمد لله
انتهى. وقد ذكره ابن القيم الجوزي في زاد المعاد حيث
قال قد ضعف هذا الحديث طائفة لعبد الله بن المومل
وابنيه عن محمد بن المكندر وقد روي عن عبد الله بن المبارك
انه لما حج اتى زمزم فقال اللهم ان ابن المولى حدثنا
عن محمد بن المكندر عن بنيتك انه قال ماء زمزم لما شرب له
والى اشربه لطماء يوم القيمة وابن ابى المولى ثقة
فالحديث اذن حسن وقد صححه بعضهم وجعله بعضهم
موضوعا وكلا القولين فيه مجازفة وقد جربت انا وعدي
من الاستسقاء بماء زمزم امور عجيبة واستشفيت
من عدة امراض فبراء باذن الله تعالى وشاهدت
من يتغذى به الايام ذوات العدد قريبا من نصف
الشهر واكثر ولا يجد جوعا ويظف مع الناس كاحدهم
واصرخ انه مرتجا ببقى عليه اربعين يوما وكان له قوة يجامع
بها اهله ويصوم ويطوف مرارا ثم قال ابن القيم وماء
زمزم سيد المياه واشرفها واجلها قدرا واجبها الى
النفوس واعلاها ثمنا وانفسها عند الناس وهو
هزمه جبريل وسقيا اسماعيل وثبت في الصحيح عن
النبي صلى الله عليه وسلم قال لا ذر وقد اقام بين الكعبة

واسنادها اربعين ما بين يوم وليلة ليس طعام غيره انها
طعام طعمه وزاد غير مسلم باسناده وشفاء سقمه انتهى
وفي منتخب المقاصد لابن التبريع ان حديث ماء زمزم
لما شرب له رواه ابن ماجه في حديث جابر به مرفوعا وسنده
ضعيف وقد رواه الحاكم وقال انه صحيح الاسناد وقد
صح هذا الحديث ابن عيينة من المتقدمين والدمياطي
من المتأخرين وكذا المنذرى وضعفه النووي انتهى
وقال رجال الحاكم موثقون من طريق مجاهد
الا انه اختلف في وصله وارسالة قلت ويؤيد وصله
ما جاء من الطرق الموصولة كما سيأتى على ان المرسل حجة
عندنا وعند جمهور العلماء مع ان الضعف كوزبه
العمل في فضائل الاعمال اجماعا كيف وقد اعتضد
باحاديث مرفوعة منها ما روي المستغفري في الطب
عن جابر ولفظه ماء زمزم لما شرب له من شرب لمرض
شفاه الله او لجوع اشبعه الله او لحاجة قضاها الله
ومنها ما روي الديلمي في الفردوس عن صفية ماء زمزم
شفاء من كل داء وقال الزركشي ماء زمزم لما شرب له رواه
ابن ماجه بسند جيد والخطيب التارخ بسند صحيح
الدمياطي قال السيوطي وصححه المنذرى ايضا وضعفه

النقوى وحسنه ابن حجر يعين العسقلاني لوروده من طرق
عن جابر وورده ايضا كانه حديث ابن عباس مرفوعا
اخرجه الحاكم والدارقطني ومن حديث عبد الله بن عمرو
اخرجه البيهقي وعمر معاوية موقوفا اخرجه الفاكي في اخبار
مكة وقال السيوطي في الفتاوى الحديثية حديث ماء
زمزم لما شرب له اخرجه ابن ماجه من حديث جابر باسناد
صحيح وقد ألف الحافظ ابن حجر جزءا في حديث ماء زمزم
وحاصل ما ذكره انه مختلف فيه فضعفه جماعة وصححه
احزون قال والصواب انه حسن لشواهد وذكر شمس
الدين العلقمي تلميذ السيوطي في شرحه على الجامع الصغير
قال شيخنا هذا الحديث مشهور على اللسان كثيرا واختلف
الحفاظ فيه فمنهم من صححه ومنهم من حسنه ومنهم
من ضعفه والمعمد الاول وجازف من قال حديث
الباد يخال لما اكل له اصح منه فان حديث الباد كان
موضوعا كذب اتفاقا انتهى وقال الجزيري كما نقله
عنه تلميذه الجلال القالين واما حديث الباد يخان
فانه من وضع الزنادقة ليوقعوا الطعن في نبوة
من لا ينطق عن الهوى حيث كان الباد يخان اضر شئ
وقد نبه على هذا ابن الجوزي في موضوعاته انتهى عن ابن

عيينة وجاءه رجل فقال يا ابا محمد الستم يزعمون ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال ماء زمزم لما شرب له قال بلى قال فاني
قد شربته لتحديث بماتين حديث قال قعوده فحدثت بها
قال وسمعت ابن عيينة يقول قال عمر اللهم اني اشر به
لظماء يوم القيمة مرواه ابن عساكر وسمي زمزم لانه لما
رأت هاجر نبع الماء من تحت قدم اسمعيل واراد ان تجر
قالت بل ان القبط زمزم اي قف قف والزمر وروي ابن
ماجه والحاكم عن ابن عباس من طريق محمد بن عبد الرحمن
بن ابي بكر قال كنت عند ابن عباس جالسا فجاءه رجل
فقال من اين جئت قال زمزم قال فشربت منه كما للسبي
قال وكيف للشيء قال اذا شربت منها فاستقبل الكعبة
واذكر اسم الله وينفث ثلاثا من زمزم والصلح منها
فاذا فرغت فاحمد الله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان آية ما بيننا وبين المنافقين لا يتصلعون من ماء
زمزم واللفظ لابن ماجه وقال الحاكم صحيح على شرط
الشيخين ورواه الدارقطني ايضا ولفظ الجامع الصغير
للسيوطي انه ما بيننا وبين المنافقين انهم لا يتصلعون
من زمزم رواه البخاري في تاريخه وابن ماجه والحاكم عن
عباس وعنه ايضا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم

قال في لفظ الجامع الصغير
للسيوطي انه ما بيننا وبين المنافقين
انهم لا يتصلعون من ماء زمزم

وهل تضلع من ماء زمزم براءة من النفاق رواه الأزرقي
 وقال صلى الله عليه وسلم لا يجتمع ماء زمزم ونار جهنم في جوف
 عبد أبداء بذكره المحب الطبري ويروي أن مياه الأرض العذبة
 ترفع قبل يوم القيمة غير زمزم ذكره ابن جماعة وفي صحيح
 البخاري من حديث ابن عباس له رسول الله صلى الله عليه
 وسلم بشراب من عندها فقال اسقني فشرب منه ثم أتى زمزم
 يجعلون أيديهم فيه قال اسقني فشرب منه ثم أتى زمزم
 وهم يسقون ويعملون فيها فقال اعلموا فانكم على عمل صالح
 ثم قال لولا أن يغلبوا النزلت حتى اضجع الحبل على هذه بعين
 عاتقه فيه وفي رواية واث رآه عاتقه وفي أخرى قال
 العباس إن هذا شراب قد نفت وفرت أفلا تشقك
 لبناء وعسلا فقال اسقونا مما يسقون منه الناس أخرجهما
 الأزرقي وروى معناها سعيد بن منصور وفي رواية
 قال اسقوني من البئيد فقال العباس هذا شراب قد فغت
 وخالطته الأيدي ووقع منه الذباب وفي البيت
 شراب هو أصفى منه فقال منه فاسقني فسقاه منه
 والبئيد الذي كان في سقاية العباس نقيع زبيب ذكره
 ابن جماعة ولعل الروايتين محمولتان على القضيتين وعنه
 عكرمة مولى ابن عباس إن النبي صلى الله عليه وسلم يوم

جاء إلى السقاية فاستسقى
 فقال العباس يا فضل
 اذهب إلى أمك فأت
 رسول الله صلى الله
 عليه وسلم

طاف بالبيت إلى عباس فقال اسقونا فقال العباس لا
 تشقك يا رسول الله من شراب صفناه في البيت فأخذ
 الشراب قد لوثته الأندى فقال عليه السلام اسقوني مما يسقون
 الناس فسقوه قرش بن عيينة فدعا بقاء فصبه عليه ثم شرب
 ثم دعا بقاء أيضاً فصبه عليه ثم شرب وكان ذلك الشراب في
 الاسقية رواه عبد الرزاق عن جابر أن رسول الله صلى
 الله عليه وسلم رجل ثلاثة أطواف من الحجر إلى الحجر وصلى ركعتين
 ثم عاد إلى الحجر ثم ذهب إلى زمزم فشرب منها وصب على رأسه
 ثم رجع فاستلم الأركان ثم رجع إلى الصفا فقال ابداً بما بدا
 الله عز وجل رواه أحمد قال ابن جماعة وليس بصحيح ولمعروف
 في صحيح مسلم من حديث جابر الطويل أنه عليه السلام بعد ركعتي
 الطواف رجع إلى الأركان فاستلمه ثم خرج إلى الصفا وفي حديث
 جابر الطويل هذا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ركب
 فافاض إلى البيت فصلى بمكة الظهر فاتى بنى عبد المطلب
 يسقون على زمزم فقال لولا أن يغلبكم الناس على سقا
 يتكم لنزعت منكم ففاولوه دلواً فشرب منه وقال ابن
 السكن أن الذي نزع له الدلو العباس بن عبد المطلب
 وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه جاء إلى زمزم
 ففعل ما فعله ففعل في الدلو ثم صبوه في زمزم
 فنزعوا له دلواً

ثم قال لولا ان يغلبوا عليها لنزعت بيدي رواء الطبراني
 وغيره وفي رواية لاحد انهم لما نزعوا الدلو غسل منه وجهه
 وتمضمض منه ثم اعاده فيها وعن ابن جريح ان النبي صلى الله عليه وسلم
 لنزع لنفسه دلو فاشرب منه وصب على رأسه رواء
 الواقدي ويجمع بين الروايتين بالحمل على المرتين وعن ابن عباس
 ان النبي عليه السلام شرب من زمزم من دلو منها وهو قائم رواء
 ابن عدي والحظيب وعنه علي قال افاض النبي عليه السلام جرعا
 بسجل من ماء زمزم فتوضأ ثم قال انزعوا من سقايتم
 ولولا ان تغلبوا عليها لنزعت معكم رواء الازرقية وعنه
 ابن عباس قال صنع دلو من قبل العين التي تلى البيت او
 اتركن فانها من عيون الجنة رواء ابن ابي شيبة وعنه نعيم قال
 سقط رجل في زمزم فمات فيها فامر ابن عباس ان تشد عيونها
 وتنزع قيل له ان فيها عينا قد غلبتنا قال انها من الجنة
 فاعطاهم مطرفا من خرفشوم فيها ثم نزع ماؤها حتى لم
 يتوفيتها نثر رواء عبد الرزاق ويروي في بعض الكتب
 المنزلة زمزم لا تترق ولا تدم ولا يحد اليها امرؤ يتصلع
 منها ريا ابتغاء بركتها الا خرجت منه مثلي ما شرب من
 الداء واحدثت له شقاء والنظر اليها عبادة والظهور
 منها يحبط الخطايا وما امتلاء جوف عبد من زمزم الا

ملاده الله علما وتبرا ذكره ابن جماعة وعن عبد الله بن زريق العا
 قال سمعت علي بن ابي طالب رضي الله عنه يقول ابينا عبد المطلب
 نائم في الحجر اتى فقيل له احفر برة فقال وما برة ثم ذهب عنه حتى
 اذا كان الغد نام في مضجعه ذلك فأتى فقيل له احفر المصنونة
 قال وما المصنونة ثم ذهب حتى اذا كان عاد فنام في مضجعه
 ذلك فأتى فقيل له احفر طيبة فقال وما طيبة ثم ذهب عنه
 فلما كان الغد عاد الى مضجعه فنام فيه فأتى فقيل له احفر
 زمزم وقال وما زمزم فقال لا تترق ولا تدم ثم نعت له
 موضعها فقام يحفر حيث نعت له فقالت له قرش ما هذا
 يا عبد المطلب فقال امرت بحفر زمزم فلما كشف عنه
 وبصر وابلطى قالوا يا عبد المطلب ان لنا حقا فيها
 منك انها لبئر ابينا اسمعيل فقال ما هي لكم لقد حصصت
 بها دونكم قالوا تحاكمنا قال نعم قالوا بيننا وبينك
 كاهنه بن سعد بن هذيم وكانت باشراف الشام فركب
 عبد المطلب في نفر بنى امية وركب من كل بطن من ابناء قرش
 وكانت الارض اذ ذاك مناورة فيها بين الحجاز والشام
 حتى اذا كانوا بمناء من تلك البلاد فنى ماء عبد المطلب
 اصحابه حتى ايقنوا بالهلكة ثم استقوا القوم فقالوا ما
 نستطيع ان نسقيكم وانا نخاف مثل الذي اصابكم فقال

عبد المطلب لصحابه ماذا ترون قالوا ما رأينا الا تتبع لارائك
قال فاني اري ان يحفر كل رجل منكم حفرة فكلما مات رجل
منكم دفعه اصحابه في حفرة حتى يكون اخركم يد دفعه صا^{حبه}
فصنعة رجل الهون من صنعة جميعكم ففعلوا ثم قال الله
ان القانا بايد تيا الموت لا تضرب في الارض ونبتغي بعلى الله
ان سيقينا فقال لصحابه ارحلوا فارحلوا فلما جلس على
ناقته وانبعثت به انفجرت عيون تحت خفها بما عذب
فاناخ واناخ اصحابه فشربوا واستقوا واستقوا ثم
دعوا اصحابهم هلموا الى الماء فقد سقانا الله تعالى
فجاؤا واستقوا واستقوا ثم قالوا يا عبد المطلب قد والله
قضوك ان الذي سقاك الماء بهذه الفلاة هو
سقاك زمزم انظر لوق في لك فما نحن على صديق
رواه ابن اسحق في المبتداء والازمنة والبيهقي في
الدلائل وعن ابن خيثم قال قدم علينا وهب ابن^{منه}
فاشك في فحشنا نعود فاذا عنده من ماء زمزم فقلنا
له لو استعذبت قال هذا الماء فيه غلظ قال ما اريد
ان اشرب حتى اخرج منها اي زمكة غير والذى نفس
وهب بيده انها في كتاب الله برة وشراب الابرار
وانها في كتاب الله مصنونة وانها في كتاب الله

طعام طعمه وشفاء سقمه والذى نفس وهب بيده لا
يحمد اليها احد فشرب حتى يتضلع الانزعت منه داء^{احد}
له شفاء رواه سعيد بن منصور وعن ابن عباس ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال الحمي من قيح جهنم فابرد وكاباء
زمزم رواه احمد وابو بكر بن^{ابن} شيبه وابن حبان في صحيحه
وعن ابن عباس قال كان اهل مكة لا يسابقهم احد
الا سبقوه ولا يصارعهم احد الا صرعوه حتى رغبوا
عن ماء زمزم فاصابهم المرض في امرطهم اخرج ابو ذر
الدوي وعنه عايشة انها كانت تحمل ماء زمزم وتخبز اثار
رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يحمله رواه الترمذي
وعنه ابن ابي حنيفة قال بعث رسول الله صلى الله عليه
وسلم الى سهيل بن عمرو يسهل به من ماء زمزم فبعث اليه
بروايتين اخرجته الازمنة وذكر الواقدي ان كعب
الاخبار حمل من ماء زمزم اثنتي عشرة زاوية الى الشام
وعنه ام معبد قالت ربي نخدمتي غلام سهيل اذ هي وسعه
قربنا ماء فقلت ما هذا قال ان النبي عليه السلام كتب الى
مولاي سهيل يستد به ماء زمزم فانا انجل السير لكيلا
تنشف القرب ذكر الفاكي في تاريخ مكة وعنه على انه
قال خير بئر في الارض زمزم وشرب بئر في الارض برهوت

تجتمع فيها ارواح الكفار مرواه عبد الرزاق وبرهوت
 بفتح الباء الموحدة والراء بشر عتيقة بحضر موت لا استطاع
 النزول اليها الى قعرها ومقتضى المقابلة بين البشريين
 ان ارواح الابرار تجتمع في بئر زمزم والله اعلم **فصل**
في فضل السقاية قال الله تعالى اجعلتم سقاية
 الحاج وعمارة المسجد الحرام كمن آمن بالله واليوم الآخر
 وجاهد في سبيل الله لا يستوفون عند الله عن النعمان بن
 بشير قال كنت عند منبر رسول الله فقال رجل ما ابالي
 ان لا اعمل عملا بعد ان اسقى الحاج وقال الاخر ما ابالي ان
 لا اعمل عملا بعد ان اعم المسجد الحرام وقال اخر للجهاد
 في سبيل الله افضل مما قلتما فزجرهم عمر وقال لا ترفعوا
 اصواتكم عند رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يوم
 الجمعة ولكن اذا صليت دخلت فاستفتيت رسول الله
 عليه السلام فيما اختلفتم منه ففعل فانزل الله تعالى
 اجعلتم سقاية الحاج الاية مرواه ابوداود وعن علي
 قال قلت للعباس بن علي لما رسول الله عليه السلام فيسلم
 الحجاب فقال اعطبكم ما هو خير لكم منها السقاية لا تزروكم
 ولا تزرونها مرواه ابوسعيد والبرار و ابن جرير وصح
 وعنه ابن عباس قال طاف النبي بالبيت ثم اتى السقاية

فقال اسقوني فقال له ابن عباس الا خصوص لك سؤلنا
 فان هذا ينزل منه الناس قال اسقوني فاشرب منه
 الناس مرواه البرار وفي حديث مسلم عن بكر بن عبد الله
 المزني قال كنت جالسا مع ابن عباس عند الكعبة
 فاتاه اعرابي فقال مالي اري بني عمكم يسقون العسل
 والذين وانتم ليسقون النبيذ امن حاجة بكم ام من
 بخل فقال ابن عباس الحمد لله ما بنا حاجة ولا بخل قدم
 النبي صلى الله عليه وسلم على راحلته وخلفه اسامة
 فاستسقى فاشينا باناء من بنيذ نشرب وسقى فضل
 اسامة وقال احسنتم واجملتم كذا فاضعوا فلا
 نريد تغيير ما امر به عليه السلام وعنه ابى مرفوعا ان جبريل
 لما وكر زمزم بعقبه جعلت ام اسماعيل تجتمع البطحا
 رحم الله هاجر لو تركتها كانت عينا معينا مرواه الشافعي
 وغيره عن ابن عباس مرفوعا خير ما على وجه الارض ماء
 زمزم وشرب ماء على وجه الارض ماء بواردي برهوت
 بقبة حضر موت وعنه ابن عباس ان النبي صلى الله
 عليه وسلم اتى السقاية وقال اسقوني منها دلو ثم قال
 لولا ان الناس يتخذونه نسكا ويغلبوكم عليه لنزعت
 معكم مرواه احمد ايضا **فصل في فضل مواضع**

حول الكعبة عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم
 ان جبرائيل عليه السلام ام به حين فرضت الصلوة عند
 باب الكعبة وبين يعني الصلوة الخمس في يومين رواه
 الشافعي باسناد حسن واصل الحديث في الصحيح وفي كتاب
 الازرق ان آدم عليه السلام طاف بالبيت سبعا حين نزل
 ثم صلى وتجاه الكعبة ركعتين الحديث وفي الصحيح انه
 عليه السلام لما خرج من الكعبة ركع قبل البيت وقال هذه
 القبلة وقبل البيت بغيمتين وجهه ويطلق على جميع
 الجانب الذي فيه الباب وقد ورد تفصيل وجه الكعبة
 على غير من الجهات قال تع ولكل وجهة هو موليها فاستبقوا
 الخيرات وعن ابن عباس انه قال البيت كله قبله وهذا
 قبلته يعني الباب خرجه سعيد بن منصور وعمر بن
 عبد الله بن عمرو بن العاص قال البيت كله قبله وقبلته
 وجهه فان اخطأ ك وجهه فقبله النبي صلى الله عليه
 وسلم وقبله النبي صلى الله عليه وسلم ما بين الميزاب الى
 الركن الشامي خرجه الازرق وواراد بقبلته قبله
 بالمدينة المشرفة وذكر الازرق في موضع اخر ان قوله
 وقبله النبي صلى الله عليه وسلم من قول شعبان ابن عيينة
 احد رواة الحديث وعن ابن عمر البيت كله قبله وقبلته

وجهه فان فاتك ذلك فعليك بقبلة النبي عليه السلام
 تحت الميزاب خرجه سعيد بن منصور قال ابن المنذر
 وقال ابن عمر وابن علي عن عاصم باسناد ه قال ثم خرج يعني
 النبي صلى الله عليه وسلم من الكعبة فيصلي ركعتين بين
 الحجر والباب قال عز الدين ابن جماعة لا ادري هل هو بين
 الحجر يفتح الحاء او الحجر بكسر الحاء وقال ابن اسحاق في سيرته
 ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يصلي بين الركنين اليمانيين
 وفي كتاب الازرق ان آدم عليه السلام ركع الى جانب
 الركن اليماني وقال **شيخ غزوين بن عبد السلام** الخفرة
 الملاصقة للكعبة بين الباب والحجر هي المكان الذي صلى
 فيه جبرائيل عليه السلام بالنبي صلى الله عليه وسلم الصلاة
 الخمس في اليومين حين فرضها الله تعالى على امته قال ابن
 جماعة ولم ار ذلك لغيره وفيه يعدل ان ذلك لو كان صحيحا
 لنبهوا عليه بالكتابة في الخفرة ولما اقتصر على التنبيه
 على من امر بعمل المطاف انتهى وغرابة لا يخفى انه لا يلزم
 من ثبوت روايته التنبيه للناس بكاتبه ومن حفظ حجة
 على من لم يحفظ في درايته للاعلام بهه يقال له معجزة
 ابراهيم عليه السلام ولا منع من الجمع في هذا المقام والله تعالى
 اعلم بحقيقة المرام **فصل في فضل النظر الي**

الكعبة عن عائشة رضي الله عنها مرفوعا النظر الى الكعبة
عبادة رواه ابو الشيخ **وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم**
انه قال النظر الى البيت الحرام عبادة اخرج له ابن الجوزي
وعنه ابن عباس رضي الله عنهما قال النظر الى الكعبة محض
الايمان رواه الجندی وفي رسالة الحسن البصري رحمه الله
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من نظر الى البيت ايمانا أو
احتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر وحشر يوم القيمة
من الآمنين وفيها ايضا عنه عليه السلام من نظر الى البيت
نظرة من غير طواف ولا صلوة كان عند الله افضل من
صلوة سنة بغير مكة صائما وقائما وراكعا وساجدا
وعنه عطا قال النظر الى البيت الحرام عبادة فالناظر له
بمنزلة الصائم القائم الدائم المحب المجاهد في سبيل الله
تعالى وعنه سعيد بن المسيب قال من نظر الى الكعبة ايمانا
وتصديقا خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه رواه الازرقي
وقد تقدم خلف بن عباس وغيره ان الله تعالى ينزل كل يوم
وليلة على البيت عشرين للناظرين وعنه سعيد بن المسيب
من نظر الى الكعبة ايمانا وتصديقا تخات ذنوبه كما تخات
الورق عن الشجر اخرج الجندی ونقل ابن الجوزي مثله
عن قول ابن السائب المدني وعنه ابن الزبير انما سمي البيت عتيقا

عن ابن عباس
عن النبي صلى الله عليه وسلم

لان الله تعالى اعتقه من الجبابرة فلم يظهر عليه جبار قط رواه
الترمذي والحاكم والبيهقي وعنه ابن عباس اول بقعة
وضعت من الارض موضع البيت ثم مدت منها
الارض وات اول جبل وضعه الله تعالى على وجه الارض
ابوقبيس ثم مدت منه الجبال رواه البيهقي وعنه عائشة
دثر مكان البيت فلم يحجج هود ولا صالح حتى تراءى الله
لابراهيم رواه الزبير بن بكارة النسي وعنه عطا
مرسلا من اكرم القبلة اكرمه الله تعالى اخرج الدار
قطنى وعنه عباس بن زياد ربيعة مرفوعا لا تزال هذه
الامة بخير ما عظموا هذه الحرمه حتى يعظموها واذا
ضيقوا ذلك هلكوا رواه ابن ماجه والطبراني وعنه
ابن عباس **فصل في فضل السعي** قال الله تعالى ان
الصفاء والمروة من شعائر الله اي من معالم دينه التي جعلها
لعباده يعبدونها عنده وفق مراده وعنه اسرارة قال ان
الطواف بين الصفا والمروة يعدل سبعين رقة رواه
سعيد بن منصور وهذا موقف مبني ومرفوع معين وعنه
ابن عمر مرفوعا من سعى بين الصفا والمروة بيت الله قدمه
على الصراط يوم تزل فيه الاقدام رواه الديلمي واختلف
في ان الصفا افضل ام المروة قال الشيخ عز الدين ابن

السلام
عبد

الى ان المروة افضل من الصفا لانه اتزور هاهنا الصفا اربعاً
 وتزور الصفا منها ثلاثاً وما كانت العبادة فيه اكثر فهو افضل
 وتبعه في ذلك الشيخ شهاب الدين القراء المالكي قال عن الدين
 ابن جماعة ومنه نظر ولو قيل بتفضيل الصفا لان الله تعالى
 بدأ به لكان اظهر وكذا لو قيل بتفضيل المروة لاختصاصها
 باستحباب النحر والذبح بها في العمرة دون الصفا لكان اظهر
 قاله والله تعالى اعلم اعلم انه مروي احمد وابن ماجة
 وهذا لفظ عن المطلب ابن ابي وداعة قال رايت رسول الله
 صلى الله عليه وسلم حين فرغ من سعيه جاء حتى حاذى التركن
 فصلى ركعتين في حاشية المطاف وليس بينه وبين
 الطائفتين احد ورواه ابن حبان فقال رايت رسول الله صلى
 الله عليه وسلم يصلي على ما يلي باب بني سهم والثامن يمشون
 بين يديه وليس بينهم سترة وفي رواية ليس بينه وبين الكعبة
 سترة اخرج احمد وغيره وباب بني سهم الذي يقال له اليوم
 باب العمرة وقد ذكر ابن جماعة عن ابن ماجة انه قال هذا بمكة
 خاصة يعني جواز عدم السترة تختص بالمسجد الحرام لكن
 ليس كما يزعم بعض العوام من جواز المرور بين يدي المصلي
 مطبقاً في ذلك المقام اذا الاحاديث الواردة في ذم المرور
 من الامم العام نعم يفيد ان المروجين فيها وراء مسجد المصلي

ويستوى

ويستوى فيه الصحراء والمسجد الكبير على اختلاف في المسجد
 الصغير حيث قال بعض علمائنا فيه انه يحرم بينه وبين ما
 انتهى بصرة ناظرًا الى مسجده **فصل في فضل**
المسجد الحرام عن ابن عباس مرفوعاً ان الله تعالى ينزل
 على هذا المسجد مسجد مكة في كل يوم وليلة عشرون ومائة
 رحمة ستين للطائفتين واربعين للمصلين وعشرين للناس
 ظهريين رواه الطبراني في الكبير والحاكم في الكنز وعنه ابن الزبير
 قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم صلوة في مسجدى هذا
 افضل من الف صلوة فيما سواه من المساجد الا المسجد الحرام
 وصلوة في المسجد الحرام افضل من مائة صلوة في مسجدى رواه
 احمد باسناد على رسم الصحيح وابن حبان في صحيحه وصححه
 ابن عبد البر وقال انه الحجة عند النزاع وروى حديث
 ابن الزبير هذا موقوفاً عليه ومن رفعه احفظ واشتبه
 جهة النقل كما قاله ابن عبد البر ورواه ابن ماجة
 معناه لكن من حديث جابر مرفوعاً واسناده صحيح ورواه
 ابن عبد البر من حديث جابر وقال اخرج البزار عن ابي الدرداء
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فضل الصلوة في
 المسجد الحرام على غيره بمائة الف صلوة وفي مسجدى
 الف صلوة وفي مسجد بيت المقدس خمسمائة صلوة

وحسنه البزار وقال ابن عبد البر ان هذا نص في موضع الخلاف
 قاطع له عند من اهتم برشته ولم يعل به عصبية وقال ان
 عفة الصلوة بالمسجد الحرام على مسجد النبي عليه الصلوة
 والسلام بمائة صلوة مذهب عامة اهل الاثر وقال المحب
 الطبري بعد ان **حكى** خلافا للعلماء في مكان المضاعفة وينجح
 انه مسجد الجماعة قال قتل قد ورد عن ابن عباس ان حسنة
 الحرم كلها حسنة بمائة الف فعلى هذا يكون المراد بالمسجد
 الحرام في حديث الاستثناء الحرم كله قلنا نقول بموجب
 حديث ابن عباس ان حسنة الحرم مطلقا بمائة الف
 لكن الصلوة في مسجد الجماعة تزيد على ذلك ولذا قال
 بمائة صلوة في مسجدى ولم يقل حسنة وصلوة في مسجد
 بالف صلوة **كل** صلوة بعشر حسنة لتلك الصلوة
 في مسجده عليه السلام بعشرة الاف حسنة وتكون في المسجد
 الحرام بالف بالف حسنة وعلى هذا يكون حسنة الحرم
 بمائة الف وحسنة المسجد الحرام بالغة الف اما مسجد
 الجماعة **واما الكعبة** على اختلاف القولين ويلحق بعض
 الحسنات ببعض ويكون ذلك مختصا بالصلوة
 لخاصية فيها والله اعلم انتهى ولا يخفى ان القول
 باختصاص الصلوة في مسجد الجماعة هو الظاهر

ويبعد

ويبعد حمله على الكعبة لانه عليه السلام علم ان بابها مغلق
 على الدوام والناس محرومون عن اداء الصلوة في الجماعة منها
 سائر الايام والله اعلم بحقيقة المرام قال ابن جماعة وما ذكر
 يحصل لصلوة المنفرد ويزيد الحسنات لصلوة المكتوبة في
 الجماعات على ما ورد به عنه عليه الصلوة والسلام من صحيح
 الروايات جاء في الآثار ان الله تعالى ينظر في كل ليلة الى اهل
 الارض واوّل من ينظر اليه في اهل الارض اهل الحرم اهل المسجد
 الحرام فمن رآه طائف غفر له ومن رآه مصليا غفر له ومن
 مستقبلا غفر له او رد الغزالي وسكت عنه العراقي
 عن عمرو بن دينار انه لم يكن حول البيت جدار حتى كان
 عمه فبنى حوله حائطاً جدره قصير فبناه ابن الزبير رواف
 البخاري وقد ثبت لطرق متعددة مرفوعا لا تشد الرجال
 الا الى ثلاثة مساجد الحرام ومسجدى هذا والمسجد الأقصى
فصل في فضل مكة قال تع واذ قال ابراهيم
 رب اجعل هذا البلداً آمناً **والاول** قبل العمارة والثاني
 بعدها قال مجاهد وعده من العلماء ان الحاج اذا قدم
 الى مكة تلقته الملائكة فسلموا على ركبائهم الابل وصافوا
 ركبائهم الحمر واعتقوا المشاة اعتساقا وورده الغزالي
 وعنه ابن عمر مرفوعا مكة حرام وحرام بيع رباها وحرام

وفاته اضعف هذا البلد
 صح

اجريوتها وعنه ايضا من اكل من اجوره بيت مكة شيئا
فانما ياكل نارا رواه الديلمي ولعله محمول على ايام الموسم قال
ابن اسحق حدثنا ان قريشنا وجدت في الركن كتابا بالسر
بالسريانية فلم يدروا فيه حتى قراء رجل من اليهود فاذا
فيه انا الله ذو بكة خلقتها يوم خلقت السموات والارض
وصورت الشمس والقمر وحففتها بسبعة املاك حفاء
ولا تزول حتى يزول اخشياها مباركة لاهلها في الماء
واللبن واخشياها جبلاها ابوقبيس وقيقعان ويقال
له الاحمر ومكة بين هذين الجبلين في الصحيح انه ليس من
بلد الاساطير الدجال الامكة والمدينة ليس نقب من
انقابها الاعليه الملائكة صافين يحرسونها وعز محمد بن
اسحق قال بلغنا ان الله تعالى امر آدم لما اهبط الى
الارض ان يسير الى مكة فسار فكان لا ينزل منزلا الا
فجر الله له ماء معين حتى انتهى الى مكة فاقام بها
ويعبد الله عند البيت ويطوف به فلم تنزل داره حتى
قبضه الله تعالى بها وروى ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم لما استعمل عقاب ابن اسيد على اهل مكة بعد
فتحها قال له اتدري على ما استعملتك استعملتك على
اهل الله فاستوص بهم صبرا لقولها ثلاثا وقال ابن ابي

24
كان اهل مكة فيما مضى يلقون فيقال لهم اهل الله وهذا من
اهل الله وعنه عبد الله بن عدي بن الحراء قال رايت رسول الله
صلى الله عليه وسلم على راحلته بالحزورة يقول والله انك
لخير ارض الله واحب ارض الله الى الله ولولا اني اخرجت
منك خرجت رواه احمد وسعيد بن منصور والترمذي
وصححه والنسائي وابن ماجه وابن حبان وهذا اللفظ
وعن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لمكة ما اطيبتك من بلد واحبك الي ولولا ان قومي
اخرجوني منك ما سكنت غيرك رواه الترمذي وصححه
وابن حبان والحاكم وصححه اسناده فدل على ان مكة
افضل من المدينة السكنية واما حديث اللهم
انك اخرجتني من احب البقاع الي فاسكنني احب
البقاع اليك فاسكنه المدينة اخرجته الحاكم في
مستدركه وفي سننه عبد الله المقبري وهو ضعيف
جدا وهذا الحديث من منكراته وقال ابن عبد البر لا
يختلف اهل العلم في كراته ووضعه وقال ايضا
والحديث المروي عن عمر بنت عبد الرحمن عن رافع بن
خديج عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال المدينة
افضل من مكة ضعيف لا يحتج به وقيل انه موضوع

اقول وعلى تقدير بثبوته يحل على زمان حياته عليه السلام أو
ما قبل نسخ الهجرة من بلد الله الحرام وفي تفسير المدا رك للنسفي
عنه عليه السلام من صبر على حرمة ساعة تباعدت نابرهم
مأتين سنة وكذا أخرجه أبو الشيخ عن أبي هريرة وأخرجه
البيهقي العجلي في الضعفاء عن ابن عباس مرفوعا بلفظ
من يصبر على علم كحايق الا حرمة ساعة باعد الله جهنم
منه سبعين فريقا رواه الفاكهي في لفظه من صبر على حرمة
ساعة من نهار تباعدت النار عنه مسيرة عام بالاعداد المذكورة
الكثير فلا تنافي او يختلف باختلاف الصابرين ثم لا يخفى
ان الحديث الضعيف يعتبر في فضائل الاعمال والله اعلم
بحقيقة الحال وعنه ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه
سلم من ادرك رمضان بمكة فصام وقام ما تيسر منه كتب الله
له مائة الف شهر رمضان فيما سواها وكتب الله له بكل يوم عتق
رقبة وكل ليلة عتق رقبة وكل يوم حملان فراس في سبيل الله
وفي كل يوم حسنة وفي كل ليلة حسنة رواه ابن ماجه وأخرجه
الجندی وزاد فيه انه يكتب له بكل يوم شفاعاة وكل ليلة
شفاعة وذهب الحسن البصري الى ان صوم يوم بمكة بمائة
الف وكل حسنة بمائة الف اوردته الغزالي وروى الازرق
وغيره عن ابن عباس انه قال في حسنات الحرم الحسنة بمائة الف

وعنه سعيد بن جبير من مرض يوما بمكة كتب له من العمل الصالح
الذي كان يعمل في سبع سنين فان كان غريبا ضوعف ذلك
رواه الفاكهي وعنه عمر مرفوعا رمضان بمكة افضل من الف
رمضان بغير مكة أخرجه البزار وقد ورد ان الله تعالى
بني مكة على المكروهات والذرجات ذكره السيوطي في جامع
الكبير ونظيره حديث حفت الجنة بالمكاره وقد اجمع
العلماء على ان مكة والمدينة افضل من بقاع الارض
ومكة افضل من المدينة عند الثلاثة غير المالكية
قال ابن عبد البر ان ذلك اي مذهب الثلاثة يروي
عن عمرو بن علي وابن مسعود وابي الدرداء وجابر بن عبد الله
قال وهم اولى ان يقدوا من جاء بعدهم ونقل القاضي
عياض الاجماع على ان موضع قبر نبينا صلى الله عليه وسلم
افضل الارض وان الخلاف فيما سواها قلت وقد قال
بعضهم ان موضع ضمة اعصابه صلى الله عليه وسلم
افضل من العرش الاعظم والله اعلم بالصواب
فصل في فضل المعالي عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال لمقبرة مكة نعم المقبرة هذه رواه الديلمي
ابن عباس وعنه ابن مسعود قال وقف رسول الله صلى الله
عليه وسلم على الثانية ثنية المقبرة وليس بها يومئذ

مقبرة قال يبعث الله تعالى من هذه البقعة او من هذا الحرم كله
سبعين الفا يدخلون الجنة بغير حساب يشفع كل واحد
منهم في سبعين الفا وجوههم كالقمر ليلة البدر قال ابو بكر
منهم يارسول الله قال الغرباء ويروى انه عليه الصلوة والسلام
سال الله عما لاهل بقيق الفرق فقال لهم الجنة فقال يارب
لاهل المعلى قال يا محمد سألني عن جوارك فلا تسألني
عن جوارى ذكره ابن جماعة وفي الخبر عن ابن عمر انا اول من
تنشق عنه اهل الارض ثم اتى اهل البقيق فيحشرون
معى ثم اتى اهل مكة فاحشرون الحرمين يروى الترمذي
وحسنه ابن حبان **فصل في فضل الحج والعمرة**
قال الله تعالى **وَاتِمُوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ** وفي قراءة شاذة
واقموا قال **وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حَجُّ الْبَيْتِ** من استطاع
اليه سبيلا **وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ**
وقال تع **وَأَذِّنْ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا** اي مشاة
وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ اي وركبانا على كل بعير ضعيف **يَأْتِينَ**
مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ اي طريق بعيد **لِيَشْهَدُوا مَنَافِعَ لَهُمْ**
قال مجاهد في منافع الدنيا والاخرة وعن جمع من السلف
انهم قالوا في تفسيرها غفر لهم ورب الكعبة وقال ابن
مسعود والحسن وسعيد بن جبيرة **قوله تعالى**

لا تقعدن لهم صراطك المستقيم اي انه طريق مكة والمعنى
اصد نهم عن الحج والعمرة وعنه صلى الله عليه وسلم **مَنْ مَاتَ**
وَلَمْ يَحْجْ فَلَيْمَتْ ان شاء يهوديا وان شاء
نصرانيا رواه ابن عدي من حديث ابي هريرة والترمذي
من حديث علي وقال غريب وفي اسناده فقال وعن ابي
هريرة انه سئل رسول الله عليه السلام اتي العمل افضل
قال ايمان بالله ورسوله قيل ثم ماذا قال الجهاد
في سبيل الله قيل ثم ماذا قال حج مبرور رواه الشيخان
والمبرور الذي لا يخالطه اثم وقيل المقبول وقيل
الذي لا رياء فيه ولا سمعة ولا رفث ولا فسوق
ولا جدال مع الرفقة وقيل الذي ليس بعده معصية
وقال الحسن هو الذي يرجع زاهدا في الدنيا راغبا
في العقبى وعن جابر مرفوعا الحج المبرور ليس له جزاء الا
الجنة فقيص له ما تبرأ الحج قال طيب الكلام واطعام
الطعام رواه احمد بسند لين ورواه الحاكم مختصرا
وقال صحيح الاسناد اما ما ورد من انه سئل رسول الله
صلى الله عليه وسلم ما تبرأ الحج فقال الحج والشح فرواه
الترمذي واستفرد به وابن ماجة والحاكم وصححه
وابن باز واللفظ له من حديث ابي بكر وقال الباقر

أي الحج أفضل قلت وإن ثبت فيحمل على أنهما أيضاً من حمله
 البتر في الحج وعن أبي هريرة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه
 يقول من حج لله فلم يرفث ولم يفسق مرجع كيوم ولدته
 رواءه الشيطان وفي رواية لمسلم من أتى هذا البيت فلم يرفث
 ولم يفسق مرجع كما ولدته أمه والرفث الجماع والفسوق
 المعاصي كما قاله ابن عباس وغيره فالجماع حرام في الأحرار
 لو كان حلالاً في غيره من الأيام والفسوق اقبح من ذلك
 الزمان والمكان ومن الرفث منازلة النساء وما اعتبتهن
 والتحدث لسان الجماع وحقد ماله ولو في غيبتهن وخض
 ابن عباس يحصرهن وذلك لأن ذلك يهيج داعية
 المخطور والداعي إلى المحذور محذور قد قال سفيان
 من رفث فسد حجه وأما الجدة إل فروي ابن المنذر في
 تفسيره عن ابن عباس أنه قال المرء والملاحاة حتى تغضب
 أخاك وصاحبك وقال عطاء والحسن وأبراهيم والضحاك
 وقتادة والزهري وعن ابن عمر أنه أسباب والمنازعة القبيحة
 فيكون من باب عطف الخلاف على العام ولهذا لم يصرح
 بذكره في الحديث كذا ذكره ابن جماعة والظاهر أن المراد
 بالفسوق البكائية وبالجدال على المعنيين المذكورين الصغار
 ولعل هذا هو المحل الحسن في ترك ذكره ليبقى محلاً لتكفير

ذنوبه فإن الإجماع على أن الحج يكفر لا الصغار ويرجى مغفرة
 والحاصل أن قوله تعالى فلا رفث ولا فسوق ولا جدال في
 معناه نفى والمعنى لا ترفثوا ولا تفسقوا ولا تجادلوا ^{مطلق}
 الجماع حرام في الأحرار بالاجماع وأما الفسوق والجدال ^{فيها}
 فمنهيان في كل حال وزمان ومكان لكنهما اقبح في حال الأحرار
 وفي مشاعر المحرم وأشراف الليالي والأيام وقيل لا جدال
 للنفث فقط ولذا قرئ ما قبله بالرفع والنصب بخلافه فقد
 روى ابن المنذر أيضاً عن مجاهد كان أهل الجاهلية
 يجعلون أمر الحج من قبل النبي يحلونه عاماً ويحرمونه عاماً
 فلما حج النبي صلى الله عليه وسلم وقد واقف الحج في ذي الحجة
 قال في خطبته إن الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق الله
 السموات والأرض منها أربعة حرم الحديث وعن أبي هريرة
 أنه عليه السلام قال الحجاج والعمار وفدا الله رواء ابن ماجة
 وفي رواية له عن ابن عمر سألوه أعطاهم ورواه أبو حبان
 كذا ذكره العراقي وفي الجامع الصغير للسيوطي الحجاج
 والعمار وفدا الله تعالى دعاهم فاجابوه وسألوه فاعطاهم
 رواه البزار عن جابر وعن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه
 وسلم قال العمرة إلى العمرة كفارة لما بينهما والحج المبرور
 ليس له جزاء إلا الجنة وعن ابن مسعود قال قال رسول الله

صلى الله عليه وسلم بالغوا بين الحج والعمرة فانها ينفيان الفقر
والذنوب كما ينفي الكبر خبث الحديد والذهب والفضة
وليس للحجة المبرورة ثواب الا الجنة رواه الترمذي و
النسائي وابن حبان في صحيحه وصححه الترمذي وهذا
لفظه وفي رواية لابن ابي خيثمة تابعوا بين الحج والعمرة
فان متابعتا ما بينهما تزداد في العمر والترزق وفي صحيح البخاري
من حديث عائشة قلت يا رسول الله الا نعرف ونجاهد منكم
فقال لكن افضل الجهاد واجله حج مبرور قالت عائشة
فلا ادع الحج بعد اذ سمعت بهذا من رسول الله وعمر غزو
العاص قال لما جعل الله الاسلام في قلبي اتيت رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقلت ابسط يدك لابيعك قال فبسط
يدي فقال مالك يا عمر وقال قلت اشترط قال يشترط ما
ذا قلت ان يغفرني قال اما علمت ان الاسلام يهدم
ما قبله وان الهجرة تهدم ما قبلها وان الحج تهدم ما قبله
رواه مسلم وعمر النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا تل عن
مشاعر الحج واما طوافك يعني للافاضة فانك تطوف ولا
ذنب لك ويأتيتك ملك حتى يضع يده بين كتفيك فيقول
اعمل لما بقي فقد غفر لك ما مضى رواه سعيد بن منصور
وروي ابن حبان في حديث طويل عن النبي صلى الله عليه وسلم

ان الحاج اذا قضى خرواف بالبيت خرج من ذنوبه كيوم ولدته
امه وعنه ابي موسى قال ان الحاج يشفع في اربعائة من اهل بيته
ويبارك في اربعين بعيرا من ايات البعير الذي حمله ويخرج
ذنوبه كيوم ولدته امه فقال رجل يا ابي موسى كنت اعالج
الحج وقد ضعفت وكبرت فهل من شيء يعدل الحج قال
هل يستطيع ان يعتق سبعين رقبة من ولد اسماعيل
فانا الحل والترحيل فما اجد له عدلا او قال مثلاً
رواه عبد الرزاق وعنه ابي ذر وقدم به اقوام فقال
من اين اقبلتم قالوا من مكة قال او من البيت العتيق
قالوا نعم قال ما معكم تجارة ولا بيع قالوا لا قالوا
استقبلوا العمل فاما ما سلف فقد كفيتهم رواه
سعيد بن منصور ورواه سعيد ايضا وعبد الرزاق
في مصنفه ان رجلا جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال
اني اريد للجهاد في سبيل الله فقال الا ادلك على جهاد لا
شوكه فيه قال بلى قال حج البيت في رواية لعبد الرزاق
الا ادلك على جهاد لا قتال فيه قال بلى قال الحج والعمرة
وروي عبد الرزاق عن حديث عامر بن عبد الله بن الزبير
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حج تنزي وعمر شق
تدفع ميتة السوء وعيلة الفقر وروي عبد الرزاق

ايضا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال حجوا ^{تستغفروا}
وعمر ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حجة لمن حج
خير من عشر غزوات وغزوة لمن قد حج خير من عشر غزوات
او تسع غزوات بعد حجة خيبر من عشر حجرات او تسع وعنده
عليه السلام الحج المبرور له جزاء الا الجنة رواه الشيخان
وقال النسائي الحجة المبرورة وعند ابن عدي حجة
مبرورة وعمر النبي صلى الله عليه وسلم قال جهاد الكبير
والصغير والضعيف والمرأة الحج والعمرة رواه النسائي
وعمر ابى سعيد الخدري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال ان الله تعالى يقول ان عبداً صححت له جسمه و
وسعت عليه في المعيشة يمضي عليه خمسة اعوام لا يعذب
الى محرومة رواه ابن ابي شيبة في مصنفه وابن حبان
في صحيحه قال ابن وصاح يزيد الحج وهو محمول على الاستحباب
عند الجمهور وقيل على الايجاب والله اعلم بالصواب وقد
ثبت مرفوعاً الى العمرة الحج الاصغر وعمره انه قال اذا
وضعت السروج فشدوا الرجال للحج والعمرة فانها
احد الجهادين اخرجاه عبد الرزاق وفي صحيح البخاري
قال عمر بن الخطاب في الحج فانه احد الجهادين وعمر
ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وفدا الله

حج اخرج
ابوداود واخرج
ابوداود خيبر
عنه
صح

ثلاثة الغاري والحاج والمعتمر اخرجاه النسائي
وابن ماجة حبان في صحيحه والحاكم وصححه على شرط مسلم
وزاد ابن ماجة في بعض طرقه دعا هم فاجابوه وسألوا
فاعطاهم وفي رواية له وفدا الله ان دعوه اجابهم
وان استغفروه غفر لهم وعمر ابي هريرة قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اللهم اغفر للحاج ولمن استغفر له
الحاج رواه البيهقي في سننه وصححه الحاكم وعمر عن
النبي عليه السلام انه استأذنه في العمرة فاذن له وقال
يا اخي لا تنسا في دعائك وفي لفظ يا اخي اشركنا في دعائك
فقال عمر ما احب لي ما طلعت عليك الشمس لقوه يا اخي
رواه احمد وهذا لفظه ابوداود والترمذي وصححه
وروي ابن ماجة بعضه وعنده عليه السلام اذا لقيت
الحاج فصافحه وسلم عليه ان يستغفر لك
قبل ان يدخل بيته فانه مغفور له رواه احمد وعمر
ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خمس دعوات
لا ترد دعوة الحاج حتى يصدر ودعوة العاري
حتى يرجع ودعوة المظلوم حتى ينصر ودعوة
المريض حتى يبرأ ودعوة الاخ لاخته بظهر الغيب
واسرع هذه الدعوات اجابة دعوة الاخ لاخته

بالغيب اخرج المحب الطبري وغيره وعز ابي مامة وواتله
بن الاسقع قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اربعة حق على الله تعالى عونهم الغازی والمتزوج والمكاتب
والحاج اخرج الطبري وعز النبی صلى الله عليه وسلم انه
قال ما امر حاج رواة الفاكهي وهو العين المهمل والراء
اي ما افتقر وقيل ما فني زادة وقال جماعة من اهل العلم
ان معنى قوله تعالى فمن تعجل في يومين فلا اثم عليه
انه يرجع مغفورا له وعن ابن عباس انه قال لو يعلم الله
المقيمون ما للحاج عليهم من الحق لا تؤثم حتى
روا حلهم وعز الحسن انه قال اذا خرج الحاج فشيعهم
وزودوهم الدعاء واذا قفلوا فالتقوهم وصافحوهم
قبل ان يخالط الذنوب ذكرها ذكرها ابن جماعة وقال
الغزالي انه كان من سند السلف ان يستقبلوا الحاج
ويقبلوا بين اعينهم ويسئلوهم الدعاء ويبادروا
الى ذلك قبل ان يتدثسوا بالاثام وعز النبی عليه السلام
انه قال للسائل عز وجهه من بيته يوم البيت الحرام
ان له بكل وطاة تطوءها راحلة حسنة وتمحى عنه
سيئة رواة عبد الرزاق ورواه ابن حبان بمعناه الا
انه قال او حطت عنه بها خطيئة وقال ابن اسحق

لم يبعث الله نبيا بعد ابراهيم الا وقد حج البيت ذكره
ابن جماعة وقد تقدم ان آدم عليه السلام قد حج والملائكة
قبله وسائر الانبياء بعده وعز زيد بن ارقم ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم غزا تسع عشر غزوة وانه حج بعدما
هاجر حجة واحدة حجة الوداع قال ابو اسحق وبجدة
اخرى رواه مسلم وابو اسحق هو السبيعي وعز جابر ان
النبی صلى الله عليه وسلم ثلاث حجج حجتين قبل ان يهاجر
وحجة بعدما هاجر قرن معها عمره رواه الترمذي
وهذا اللفظ وابن ماجه والدارقطني والحاكم وصححه
على شرط مسلم وقال ابن حريج حج رسول الله صلى الله عليه
وسلم قبل النبوة وبعدها قبل الهجرة حججا وعمره الا يعرف
عدد ها وهو الظاهر كما لا يخفى وقد ثبت انه
عليه السلام بعد عام الفتح استعمل على الحج امير مكة
عتاب بن اسيد وفي سنة تسع امرا بابكر ان حج
بالناس وعن الواقدي عز اشياحه ان ابا بكر استعمل
على الحج عمر ابن الخطاب سنة احدى عشرة فحج بالناس
ثم اعتمر ابو بكر في رجب سنة اثنين عشرة ثم حج فيها
بالناس وعز محمد بن سعيد ان عمر استعمل اول سنة
ولي على الحج عبد الرحمن بن عوف فحج بالناس ثم لم يزل عمر حج

في بالناس في خلافته كلها حج بالناس عشر سنين وحج بازواج
النبي صلى الله عليه وسلم في اخر حجه حجتها واعتمر في خلافته ثلاث
عمر واما عثمان ابن عفان رضي الله عنه فلما بايع امر عبد
الرحمن بن عوف على الحج سنة اربع وعشرين وحج عثمان بالناس
بعد ذلك الى سنة اربع وثلاثين ثم حصر في داره وحج عبد الله
بن عباس بالناس وقال ابن سيرين ان عثمان كان اعلمهم
وبعد ابن عمر واما علي فما يعلم عدد حجه قبل ولايته وفي زمن
ولايته اشتغل عن الحج بما وقع في يامه وكان معاوية يستنبد
في زمان ولايته من حج وحج هو بالناس كما قال لقضاء في
سنة اربع واربعين وسنة احدى وخمسين واقام ابن ابي
الحج للناس سنة ثلاث وستين قبل ان يبايع له فلما بايع له
حج ثمان حج متواليه وحكي في قاضي عياض في كتاب الشفاء
عن بعض شيوخ المغرب ان قوما اتوه واعلموه ان كنانة قتلوا
رجلا واضرموا عليه النار فلم تعمل فيه وبقي ابيض البدن
فقال لعله حج ثلاث حج فقالوا نعم فقال حدثت ان من حج
حجة ادى فضله ومن حج ثمانية داس ربه ومن حج ثلاث حج
حرم الله شعره وبشره على النار وعن قتادة لما امر الله ابراهيم
ان يؤذن في الناس بالحج يا اذن ايها الناس ان الله بيتا فحج
فاسمع الله نداه كل من يريد الله عز وجل ان يحج الى يوم

التي القيامة اورده الغزالي قال وفي الخبر ان ادم لما قضى منا
لعيته الملائكة فقالوا بتر حجتك يا ادم لقد حججنا هذا البيت
قبلك بالف عام قال الواقدي مرواه المفضل الجندي ومن
طرقه ابن الجوزي من العلل من حديث ابن عباس وقال لا يصح
ورواه الا زرق في تاريخ مكة موقوف على ابن عباس ايضا
فصل في فضل النفقة في الحج والعمرة بريدة قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم النفقة في الحج كالنفقة
في سبيل الله الدرهم بسبعمائة ضعف رواه احمد وابن ابي
شعبة وابن المنذر ورواه ميمونة عن انس ولفظه
الحج سبيل الله يضاعف فيه النفقة بسبعمائة ضعف
ابن هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عام حجة الوداع
بركة الحاج والعمار وفد الله تعالى يعطيهم ما سئلوا ويستجيب
لهم فيما دعوا ويخلف عليهم ما انفقوا ويضاعف لهم الدرهم
الف درهم مرواه البيهقي عن انس زاد بعضهم والذي
بعثنى بالحق الدرهم الواحد منها اثقل من جبلكم هذا و
اشار الى قبيلس مرواه الفاكي وعمر ابن عمر مرفوعا الحاج
والعمار وفد الله يعطيهم ان سألوه اعطوا وان دعوا
اجابهم وان انفقوا احلف لهم مرواه البيهقي وعن
عايشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ

خرج الحاج من بيته كان في حرز الله فان مات قبل ان يقضى
نسكه وقع اجره على الله وان بقي حتى يقضى نسكه غفر له ونفاق
الدرهم الواحد في ذلك الوجه يعدل اربعين الف فيما
سواه رواه المندثر وروى ان عبد الله بن المبارك دخل
الكوفة وهو يريد الحج فاذا بامرأة جالسة على مزبلة
تنشف بطة فوقع في نفسه انها ميتة فوقف وقال
يا هذه اهذه ميتة ام مذبوحة قالت ميتة وانا اريد
ان اكلها وعيا لي فقال ان الله تعالى قد حرّم الميتة وانت
في هذا البلد فقالت يا هذا انصرف عني فلم يزل يراجعها
الكلام الى ان تعرف منزلها ثم انصرف فجعل على بغل نفقة
وكسوة وزاد وجاء فطرق الباب ففتحت فنزل عن البغل
وصنبه فدخل البيت ثم قال للمرأة هذا البغل وما عليه
من النفقة والكسوة والزاد لكم ثم اقام حتى رجع
الحاج فجاءه قوم بهينونة بالحج فقال ما حجت السنة
فقال بعضهم سبحان الله الم اودعك نفقتي ذاهبون
الى عرفات وقال الاخر الم تسقيني بموضع كذا وكذا وقال
الاخر الم تشتر لنا كذا فقال ما ادرى ما يقولون اما
انا فلا اجمع العام فلما كان من الليل اى في منامه فقيل
يا عبد الله بن المبارك ان الله تعالى قد قبل صدقتك

وانه بعث ملكا على صورته فحج عنك **فصل في فضل**
من حج عن ابويه او غيره قال الله تعالى **تعاونوا**
على البر والتقوى وعنه ابن عباس قال قال رسول الله
الله عليه وسلم من حج عن ابويه او قضى عنهما مغرمًا بعث يوم
مع الابرار وعنه جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من حج عن ابية او عياله فقد قضى عنه حجة وكان له
فضل عشرة حج وعنه زيد بن ارقم قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم اذا حج الرجل عن والديه تقبل منه ومنهما واستبشرت
امرواحهما وكتب عند الله براءا خرجهما الدارقطني وعنه ابن
عباس قال من حج عن بيت كتب له ميت حجة وللحاج سبع
حجرات وفي رواية وللحجاج براءة من النار خرجه ابو ذر
عن جابر مرفوعا يدخل الله بالحجة الواحدة ثلاثة الجنة
الموصى بها والمنفذ لها ومن حج بها عن اخيه رواه البيهقي
بسند ضعيف وعنه معاذ مثل الذي يقرأ وياخذ اجرا
مثل ام موسى ترضع ولدها وتأخذ اجرا مرواه ابن عدي
وقال مستقيم الاسناد منكر المثنى **فصل في فضل**
من خرج الى الحج او العمرة فمات ومن مات بمكة
او غيرها من الحرمين قال تعالى **ومن يخرج من بيته مهاجرا**
الى الله ورسوله ثم يدركه الموت فقد وقع اجره على

وكان الله غفوراً رحيمًا **وعن عائشة** قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من مات في هذه الوجه من حاج او معتمراً لم يعرض ولم يحاسب وقيل له ادخل الجنة رواه الدارقطني وعن ابى هريرة قال قال صلى الله عليه وسلم من خرج مجاهداً فمات كتب الله اجره الى يوم القيمة ومن خرج حاجاً فمات كتب الله اجره الى يوم القيمة ومن خرج معتمراً فمات كتب الله اجره الى يوم القيمة **ورواه ابو ذر** **ورواه** البيهقي في الشعب حديث ابى هريرة بلفظ من خرج من بيته هاجراً حاجاً او معتمراً اجرى الله له اجر الحاج المعتمر الى يوم القيمة **وعن جابر** قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا البيت وعامة الاسلام فمن خرج يوم هذا البيت من حاج او معتمراً اثرأ كان مضموناً على الله ان يقبضه ان يدخله الجنة وان رد رده باجر وغنيمة **اخرجه** **الازرق** **وعن عائشة** قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا خرج الحاج من بيته كان في حرز الله فان مات قبل ان يقضى سنكه وقع اجره على الله رواه المنذري **وعن النبي صلى الله عليه وسلم** انه قال من مات على مرتبة من هذه المراتب بعث عليها يوم القيمة يغني الغزو والحج والعمرة **اخرجه** **ابن قتيبة** **واخرجه** الحاكم في المستدرک بلفظ من مات

على مرتبة من هذه المراتب بعث عليها يوم القيمة **رباط** **او حج** او غير ذلك **وعن جابر** ابن عبد الله مرفوعاً من بات مكة او في طريق مكة بعث من الآمنين **وعن سلمان** مرفوعاً انه قال من مات في احد الحرمين استوجب شفاعتي وكان يوم القيمة من الآمنين ذكرهما ابن جماعة **وعن عائشة** من مات في احد الحرمين لم يعرض ولم يحاسب قيل له ادخل الجنة **اخرجه** البيهقي **والدارقطني** وفي الصحيحين ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في محرم سقط من بعير يعرفه فمات لا تمسوم طبيباً ولا تخمر وارأسه فانه يبعث يوم القيمة **ملياً** **فصل في فضل التلبية** قال تعالى يا قومنا اجيئوا داعي الله **وعن ابن عباس** قال سرنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بين مكة والمدية فمرنا بواد فقال اي واد هذا قالوا وادي الازرق قال كاني انظر الى موسى واضعاً اصبعه في اذنه له جوار الى الله تعالى بالتلبية ما رآه سرنا الوادي حتى اتينا على ثنية فقال اي ثنية هذه قالوا هرثيى اولفت فقال كاني انظر الى يونس على ناقة حمراء خطام ناقتة ليف خلبة وعليه جبة له من صوف ما رآه هذا الوادي **ملياً** **اخرجه** **مسلم** **ووادي الازرق** هو الروحاء بين المدينة الشريفة

ووادى الصفراء وهرشي كسرى ثنيه قرب الجحفة واللغة
 بالكسر وبفتح ثنية جبل قديد بين الحرمين والخلب بالضم
 ويضم لب النخلة وبلها وعمر جابر بن عبد الله قال قال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم من اضحى يوماً ملتياً حراً حتى غربت
 الشمس غربت بذنوبه فعاد كماً ولدته أمه رواه أحمد في
 لفظه وابن ماجه وعمر سهل بن سعد قال قال رسول الله صلى
 الله عليه وسلم ما من ملت يلتى إلا لبي ما عن يمينه وعن شماله
 من شجرة حتى ينقطع الارض من ههنا وههنا عن يمينه
 وعن شماله أى من جانب المشرق وحفر به والمعنى يوافقه
 في التلبية كل مرتب ويابس يسمعه في محله أخرجه الترمذى
 وابن ماجه والحاكم وهذا لفظه وعمر ابن عمر رفعوا الحجاج
 والعمار وفد الله ان سئلوا اعطوا وان دعوا اجيبوا و
 ان انفقوا اخلعهم والذي نفس ابى القاسم بيده مكبر
 مكبر على نشز ولا اهل مهمل على شرف الا اهل ما بين يديه
 وكبر حتى ينقطع به منقطع التراب رواه البيهقي
 وعمر ابى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اهل مهمل
 قط الا بشروا . كبر مكبر قط الا بشروا فقي . يا بني
 الله بالجنة قال نعم وعمر ابن عباس قال في التلبية
 هي زينة الحج اخرجها سعيد بن منصور واخرج الثاني

ابن المنذر وعمر ابى بكر الصديق رضى الله عنه ان رسول الله عليه
 الصلوة والسلام سئل أي الحج افضل قال الحج والشحج رواه
 ابن ماجه والترمذى وهذا لفظه واستدركه الحاكم على الشيخين
 وعمر خلاد بن السائب عن ابيه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اتان
 جبرائيل فامرني ان امر اصحابي ان يرفعوا اصواتهم بالتلبية
 رواه مالك والاربعة وابن حبان في صحيحه والحاكم والشيخان
 وهذا لفظه وقال الترمذى حسن صحيح وفي لفظ لا حمد وعمر
 فانها من شعائر الحج وقال ابو حازم كان اصحاب رسول الله
 عليه السلام لا يبلغون الروحاء حتى يتجحطوا ثم من التلبية
 وعن ابى بكر بن عبد الله قال سمعت ابن عمر يرفع صوته بالتلبية
 حتى ارى لاسمعه مروي صوته بين الجبال رواها ابن المنذر
 وعمر ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفس
 ابى القاسم بيده ما اهل مهمل ولا كبر مكبر على شرف الا اهل
 الاهل ما بين يديه وكبر حتى ينقطع مبلغ التراب رواه
 الامام الترمذى في فوائده وعمر جابر بن النبي صلى الله عليه وسلم
 ثلاثة اصوات يباهي الله تعالى بين الملائكة . الاذان
 والتكبير في سبيل الله ورفع الصوت بالتلبية وعمر
 ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 لامرأة من الانصار وهي ام سنان ما منعك ان تج

معنا قالت لم يكن لنا الا ناضحان ففتح ابو ولدها وترك لنا
 ناضحا تنضح عليه قال فاذا جاء رمضان فاعتمرى فان
 عمرة في رمضان تعدل حجة رواه الشيخان وفي طريق
فعمرة في رمضان تقضى حجة او حجة معي وفي رواية لابي
داود والطبراني والحاكم من حديث ابن عباس تعدل
حجة معي من غير شك وقال الحاكم صحيح على شرط
مسلم قال ابن جماعة وروي انه عليه السلام قال انما تعدل
حجة لعمرة نسوة اتم معقل واتم سنان واتم طليق واتم
الهيثم واتم سليم **فصل في فضل من تصيبه**
الشمس وهو محرم قال تع ذلك باثم لا يصيبهم
 ظمأ ولا نصب ولا مخمصة في سبيل الله ولا يطؤون طمئا
 يعظيظ الكفار ولا ينالون من عدو نيلا الا كتب لهم
 وعن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من رجل يضع
 ثوبه وهو محرم فتصيبه الشمس حتى تغرب الا غربت
 بخطاياه رواه ابن ابي شيبة **فصل في فضل**
كسوة الكعبة عن ابي يحيى عن ابيه ان عمر بن الخطاب
 رضي الله عنه كان يزرع كسوة البيت كل سنة فينقسمها
 على الحاج رواه الازرق وعبد الرزاق وعنه ايضا ان عمر
 كسى الكعبة القباطي من بيت المال وكان يكتب فيها الى

مصر فتخط له هناك ثم عثمان رضي الله عنه من بعده فلما
 كان معاوية ابن ابي سفيان كساها كسوتين كسوة عمر القباطي
 وكسوة الديباج فكانت يكسى الديباج يوم عاشوراء
 ويكسى القباطي في اخر شهر رمضان رواه الازرق وعنه
مالك بن دينار قال اول من تجدد بيتا بالبصرة الحضراء
امراء مجاشع ابن مسعود السلمي مكبت عمر بن الخطاب
الى زوجها بلغني ان الحضيرة انجذت بيتا كما تنجد الكعبة
فاقم عليك اذا جاءك كتابي هذا المامهت فهتكه
ففعل رواه عبد الرزاق والبيهقي وفي رواية لهما
عن الحسن قال بلغني ان امراء بالبصرة يقال لها
الحضيرة انجذت بيتا فكتب عمر الى موسى الاشعري
اما بعد فانه بلغني ان الحضيرة انجذت بيتا فاذا جاءك
كتابي هذا فاهتكه هتكه الله ففعل وفي رواية
لها وعنه نافع قال بلغني عمر ان صفية امراء عبد الله
ابن عمر سترت بيتها بقوام او غيره فذهب عمر
يريد ان يهتكه فبلغهم فنزعوا فلما جاء عمر لم يجد
شيئا فقال ما بال اقوام يا قومنا بالكذب **فصل**
في فضل حج الماشي قال تع واذن في الناس
 بالحج يا توك رجالا اي مشاة وعمر ابي هريرة قال قال

رسول الله صلى الله عليه وسلم كان في انظر الى موسى بن عمران منهبطا
 من شية هريشي ماشيا اخرج ابن حبان في صحيحه وروى عن ابن
 عباس ان الانبياء كانوا يدخلون الحرم مشاة حفاة ويطوفون
 بالبيت ويقفون المناسك حفاة مشاة اخرج ابن ماجة ويروى
 ان آدم عليه السلام حج على رجلية سبعين حجة اخرج الاذرقى
 وعنه ابن عباس ان آدم عليه السلام حج اربعين حجة من الهند
 على رجلية قبل لمجاهد اذ كان يركبه قال واي شيء كان تحمله
 اخرج ابن الجعدى وعنه مجاهد ان ابراهيم واسماعيل حججا
 ماشين رواه البيهقى وذكر الاذرقى ان ذا القرنين حج
 ماشيا وعنه عبد الله بن عبيد الله بن عمير قال قال ابن عباس
 ما ندمت على شيء فالتفتى في شبابي الا انى لم اجمع ماشيا
 ذكره ابن جماعة ولقد حج الحسن بن على رضى الله عنهما خمسة
 وعشرين حجة ماشيا وان الجنائب لتقاد معه ولقد اقام
 الله تعالى ماله ثلاث مرات حتى انه يعطى الخف ويمسك
 النعل رواها البيهقى وعنه زاد ان قال وجزا ابن عباس
 فجمع اليه بينه وبين اهله فقال لهم يا بنى انى سمعت
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من حج من مكة ماشيا
 حتى رجع اليها كتب له بكل خطوة سبعائة حسنة من
 حسنات الحرم فقال بعضهم وما حسنات الحرم قال كل

كل حسنة بمائة الف حسنة رواه البيهقى والحاكم وصح اسنا
 وعن سعيد بن جبيرة عن ابن عباس انه قال لبنيه اخرجوا
 من مكة حاجين مشاة فاني سمعت رسول الله صلى الله
 عليه وسلم يقول ان للحجاج التراكب بكل خطوة تخطوها رحلت
 سبعين حسنة وللماشي بكل خطوة يخطوها سبعائة
 حسنة وفي لفظ سبعين الف حسنة رواه البيهقى
 الطبراني ورجال اسناده ثقات على ما ذكره ابن جماعة
 وقد صح ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لعائشة لما امرها
 من التمتع وكنتها على قدر عناك ونصيبك وفي رواية
 في الصحيح على قدر نصيبك او قال نفقتك وفي رواية
 لابن المنذر لك من الاجر على قدر تعبك ونفقتك وكما
 ابن جريح والثوري يحبان ماشين ويروى ان الملاكة
 يعتنق المشاة ويصافح الركباء ذكره ابن جماعة وقال
 بعضهم قدم المشاة على الركباء في الآية الكريمة لمزيل
 مكايده مشقة المشي والعناء يفرح التقديم وشرف
 الاجتباء وقد روي بعض الصالحاء بمكة المشرفة
 ف قيل له اراك باجبت ام ماشيا فقال ما حق العبد
 القاضى الهارب من مولاه ان يرجع اليه راكبا ولو امكن
 لجئت على رأسي وقد بلغنى ان بعض الاكابر منع

راكبا ثم روي في السفر ماشيا فسئل فقال نعم لما اكبت في مكان كان ينبغي ان اكون ماشيا جازاني الله بان امشي في مكان كان الملاثم ان اكون راكبا وقال تمامة بن عبد الله بن انس حج النبي انس على رجل ولم يكن شيخا وحدث ان رسولا لله صلى الله عليه وسلم حج على رجل فكانت راحلته رواه البخاري تعليقا بصيغة الحزم ولعل الحكم في اختيار ركوبه عليه السلام شفقة على ضعفه الا انام قال ابن جماعة ولا تلتفت الى تصحيح الحاكم حديث ابي سعيد الحذري قال حج النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه مشاة من المدينة الى مكة والمعروف ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يحج بعد الهجرت الا حجة الوداع وكان راكبا فيها بلا شك اقول ولعل المراد به بعض اصحابه على ان قوله واصحابه مشاة جملة معترضة او حالية وروي ان موسى عليه السلام حج على نور ذكره ابن جماعة وعن اسحاق بن سعيد عن ابيه قال صدرت مع ابن عمر يوم الصدد فرقت بنا رفقة ثمانية رحا لهم الا انه فقال عبد الله من اختار ان ينظر الى شبه رفقة وردت للحج العام برسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه اذ قدموا في حجة الوداع فلينظر الى هذه الرفقة رواه البيهقي **فصل**

المشي افضل من الركوب وهو الذي صحح الرافعي من قول الشافعي وهو الظاهر مما تقدم وصحح النووي ان الركوب افضل لفعله عليه السلام والقائلون بافضلية المشي قالوا انما حج النبي صلى الله عليه وسلم راكبا لانه كان العدد فكانت الحاجة ماشية الى ظهوره لنزاه الناس ولشرف عليهم فسأله من احتاج الى سؤاله ويقتدى به من كان منه على بعد افعاله ويقصد اليه من بدت اليه حاجة في مطالعة كماله فلذا ترك النبي صلى الله عليه وسلم المشي وان كان افضل فكان الركوب في حقه افضل واكمل فتأمل ورجح قاضي بخان في فتاواه ان الركوب افضل وظاهر الرواية وهو قول اكثر الحنفية منهم صاحب الهداية ان المشي افضل وفي الغاية ان الحسن مروي عن ابي حنيفة كراهة المشي في طريق الحج وجمع بعض المتأخرين بين القولين بان من اطلق ان الركوب افضل فكلامه محمول على من يسوء خلقه بالمشي ويجادل رفيقه او يضعف عن العبادة ومن اطلق ان المشي افضل فمحمول على من لم يكن كذلك وهو تفصيل حسن فيما هنا وقيل ان الركوب الى مكة افضل ثم المشي افضل فتأمل فانه اكمل ففي الجملة المشي في سبيل الله له مزيد الفضل

الا اذا كان هناك مانع من هذه الخصلة الحيدة فقد روي
 الطبراني في الاوسط من حديث اشرب اسناد جيد ان النبي
 صلى الله عليه وسلم كان اذا صلى الفجر في السفر مشى ورواه
 البيهقي في الادب قال مشى قليلا وناقته تقاد والله اعلم
 بما اراد **فصل في فضل عرفة** قال تع فاذا افضيتم
 من عرفات الالة وصح من حديث عائشة ان رسول الله
 صلى الله عليه وسلم قال ما من يوم اكثر ان يعتق الله فيه
 عبدا من النار من يوم عرفة وانه ليدنو ثم يباهي بهم
 الملائكة يقول ما اراد هؤلاء ورواه النسائي وقال
 عبدا او امة وعنه عليه السلام انه قال ما روي الشيطان
 يوما هو فيه اصغروا ادخروا ولا احقروا ولا اغيظوه
 في يوم عرفة وما ذاك الا لما يرى من تنزل الرحمة وتجاور
 الله تعالى الذنوب العظام الا ما روي يوم بدر فانه
 راي جبرائيل عليه السلام يزع الملائكة مرواه مالك
 في الموطا مرسل من قوله يزع الملائكة اي يقودهم
 ويسوقهم ويجمعهم ومنه قوله تعالى فهم يوزعون
 والحديث اورده الغزالي ثم قال تع ان من الذنوب ذنوبا
 لا يكفرها الا الوقوف بعرفة وقد اسنده محمد بن جعفر بن
 محمد الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال العراقي لم اجد

له اصلا وعنه جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ما من يوم افضل عند الله من يوم عرفه ينزل الله الى السماء
 الدنيا فيباهي باهل الارض اهل السماء فيقول انظروا
 الى عبادي شعشا غبرا حاجين وفي رواية حنا حين
 جاؤا من كل فج عميق يرجون رحمتي ولم يروا عذابي
 فلم يروا اكثر عتقاء من النار من يوم عرفة مرواه
 ابن حبان في صحيحه وله في حديث طويل عن ابن عمر عن
 النبي صلى الله عليه وسلم ان العبد اذا وقف لعرفة
 فان الله تعالى ينزل من السماء الدنيا فيقول انظروا
 الى عبادي شعشا غبرا اشهدوا اني قد غفرت لهم ذنوبهم
 وان كانت عدد قطر السماء ورمل عالج ورواه البغوي
 وزاد وافيضوا عبادي مغفورا لكم ولمن شفعت لهم
 وعن ابن عباس بن مرداس ان رسول الله صلى الله عليه
 وسلم دعا لامته عشية عرفة بالمغفرة فاجيب بان
 غفرت لهم خلا المظالم فاني اخذ للمظلوم منه قال
 رب ان شئت اعطيت المظلوم من الجنة وغفرت
 لظالم فلم يجب عشية فلما اصبح بالمزدلفة اعاد
 الدعاء فاجيب الى ما سأل قال فضحك رسول الله
 عليه السلام او قال تبسم فقال له ابو بكر وعمر ابى واتى

مظلوم مغفرة الكبار وصغائرهم
 بوقفه مزدلفة

انت ان هذه ساعة ما كنت تضحك فيها فما الذي ضحكك
واضحك الله سنك قال ان عدو الله ابليس لما علم ان الله
قد استجاب دعائي وغفر لامي اخذ التراب فجعل يحثوه
على رأسه ويدعوا بالويل والثبور فاضحكني ما رأيت من حدة
رواه ابنهاجة وغيره ورواه ابوداود مختصرا ولم يضعفه
وعن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تع
نظر اهل عرفة فيباهي بهم الملائكة فقال انظروا الى عبادي
شعثا غبرا اقبلوا من كل فج فاشهدوا التي قد غفرت لهم
الا التبعان بينهما قال ثم ان القوم افاضوا من عرفا
المجمع فقال يا ملائكتي انظروا الى عبادي وقفوا عبادوا
في الطلب والرغبة والماء له اشهدوا والى وهبت مسيهم
ولحسنهم وعملت التبعات التي بينهم اخرج ابودر
ولم يثبت ذكره ابن جماعة لكنه يتقوى بما تقدم
وانه اعلم ويؤيده ايضا ما روي عن انس قال وقف
النبي صلى الله عليه وسلم بعرفات وكادت الشمس ان
تغرب فقال يا بلال انصبت الناس فقام بلال فقال
انصتوا لرسول الله صلى الله عليه وسلم فانصت الناس فقال
معاش الناس اناني جبرائيل عليه السلام انفا فاقرائني
السلام من ربي وقال الله تعالى غفر لاهل العرفات ولا

المشعر وضمن عنهم التبعات فقام عمر بن الخطاب فقال هذا
لنا خاصة فقال هذا لكم ولمن اتى بعدكم الى يوم القيمة فقال
عمر بن الخطاب كثر ضراثة وطاب اخرجيه الامام عبد الله ابن
المبارك في مسنده كما قاله المحب الطبري والمراد بالمتبعات ما لا
يمكن تداركه فيما فات اذا الاجماع قائم على ان حقوق الله
وحقوق العباد التي يمكن تداركه بالقضاء والاداء والاستحلال
والارضاء لا يحجب الحج ولا بالتوبة نعم له تعالى
ان يغفر ما دون الشرك من يشاء وقد بينت هذه المسألة
في رسالة مستقلة وكذا وقفت الجمعة وقد ورد الحج
عرفه اي معظم اركانه اذ لا يفوت الا بفوت لقي شانه
رواه احمد والاربعة والحاكم والبيهقي عن عبد الرحمن بن
نعم بلفظ الحج عرفه من جاء قبل طلوع الفجر من ليلة جمع
بعد ادراك الحج وفي مسند من طريق اهل البيت اعظم
الناس ذنبا من وقف بعرفة وظن ان الله تعالى لم
يعف له اورد الغزالي وقال العراقي اخرج الخطيب
والذي يلي من حديث ابن عمر ويقال ان الله تعالى اذا غفر
ذنبا لعبدا في الموقف غفر لكل من اصابه في ذلك الموقف
اورد الغزالي وكان عليه السلام واقفا اذ نزل عليه قوله
تعالى اليوم اكملت لكم دينكم رواه الشيخان من حديث

عمرو روي ان اهل الكتاب قالوا لعمر رضي الله عنه لو نزلت
 هذه الآية علينا لجعلناها يوم عيد فقال شهد لقد انزلت
 في يوم عيد بين يوم عرفة ويوم الجمعة قلت وبعده عيد
 ثالث بل اربعة اعياد واما حديث ان الله قد وعد هذا
 البيت ان يحججه في كل سنة ستمائة الف فان نقصوا
 اكملهم الله تعالى من الملائكة فقد اوردته الغزالي قال
 العراقي لم اجد له اصلا **فصل في فضل المزدلفة**
 قالت فاذكر الله عند المشعر الحرام وقال في العاديات
 ضَبْحًا فَاَلْمُورِيَّاتِ قَدْحًا فَاَلْمَغِيرَاتِ صُبْحًا فَاتْرُنَ بِهِ
 نَقْعًا فَوَسَطْنَ بِهِ جَمْعًا. وفسر الجمع بالمزدلفة
 لانه احد اسمائها وفسر العاديات مخيل الغزات
 ونحو الحاج وتقدم حديث غفران المظالم في وقفة
 المزدلفة **فصل في فضل ليلة النحر** عن ابن
 عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم ليلة جمع تعدل ليلة القدر ذكره ابن جماعة
 وعن ابى امامه عن النبي صلى الله عليه وسلم من قام ليلة
 العيدين محتسبًا لله لم يميت قلبه يوم تموت
 القلوب رواه ابن ماجة باسناد ضعيف ويعمل به في
 فضائل الاعمال **فصل في فضل يوم**

النحر ويوم القروا أيام العشر قال تع ليشهدوا
 منافع لهم ويذكروا اسم الله في أيام معدودات
 على ما رزقهم من بهيمة الانعام الآية وفي صحيح البخاري
 عن ابن عمر قال وقف النبي صلى الله عليه وسلم يوم
 النحرين بالحرات في الحجة التي حج وقال هذا يوم الحج
 الاكبر فطفق النبي صلى الله عليه وسلم يقول اللهم
 اشهد وودع الناس فقالوا هذه حجة الوداع و
 عن عبد الله بن القزظ عن النبي صلى الله عليه وسلم معناه
 بزيادة ان اعظم الانام عند الله يوم النحر ثم يوم
 القرو الحديث رواه ابوداود والشافعي واخرجه
 ابن حبان ولفظه افضل الايام عند الله يوم النحر
 ويوم القرو وهو بفتح القاف وتشديد الراء بمعنى
 القرار والمراد به ثاني يوم النحر لان الناس يقرون فيه
 بمضى وبعده نفر الاول والثاني وفي رواية ابن حبان
 والطبراني عن عبد الله بن قزظ بلفظ افضل الايام
 عند الله يوم النحر ثم يوم ثاني النحر وعن ابن عباس
 قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من ايام العمل
 الصالح فيهن احب الى الله تعالى من هذه الايام العشر
 فقالوا يا رسول الله ولا الجهاد في سبيل الله الا رجل

خرج بنفسه وماله فلم يرجع بذلك بشيء رواه البخاري
وابوداود وابن ماجه والترمذي واللفظ له **فصل**
في فضل الرمي عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم
ان رمي الجمار لا يدرى احد ماله حتى يوفاه يوم القيمة
رواه ابن حبان في حديث طويل وعن انس بن مالك
انه كان قائما مع النبي عليه السلام في مسجد الخيف وان رجلا
من الانصار سئله عن مخرجه من بيته يوم البيت الحرام وعن
المشاعر فاجابه عليه السلام عن ذلك وقال انه يغفر له
بكل حصاة رماها كعبير من الكباير الموبقات **فصل**
رواه سعيد بن منصور وعنه ابن عمر قال سأل الرجل
النبي عليه السلام عن رمي الجمار وماله فيه فسمعه يقول
تجد ذلك عند ربك اخرج ما يكون اليه ذكره ابن
جماعة **فصل في فضل تأمني وليها**
قال تع واذكروا الله في ايام معدودات وروى عن
ابن عدي عن طاووس عن ابن عباس كان رسول الله عليه
السلام تزور البيت ايام منى ورواه ابوداود في
المراسيل من حديث طاووس قال اشهد ان رسول الله
كان يقبض كل ليلة من لياالي منى قال ابوداود وقد
اسند قال العراقي والمرسل صحيح الاسناد وامت

الموصول ففيه عمر بن رباح ضعيف ولا يروى حديث
عائشة ان النبي عليه السلام مكث بمنى لياالي ايام التشريق
ولا منافاة لان ذلك المراد بالمكث المبيت وهو يكون
باكثر الليل وروى احمد ومسلم عن نبيته ايام التشريق
ايام اكل وشرب وذكر الله وفيه اشارة الى قوله تعالى
فاذا قضيت مناسككم فاذكروا الله كذا كذا كذا
اشد ذكرا وقوله تعالى واذكروا الله في ايام معدودات
وفي رواية ايام منى ايام اكل وشرب وفي رواية وتقبل
اي جماع **فصل في فضل الذبح والنحر** قال تع وقدنيا
بذبح عظيم وقوله تع انا اعطيناك الكوثر **فصل**
لربك وأخبر ان شأناك هو الا بتر اي مبعضك
الذي ليس على دينك هو المقطوع عنا وعن غيرنا المحبوب
الموصول بغيرنا وتقدم حديث افضل الحج الحج
الشيخ والشيخ اوراقه الدم وعنه ابن عباس ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال ما انفقت الورق في شيء
افضل من خيره في يوم عييد اخرج الدارقطني وعن
عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما عمل ادنى من عمل يوم النحر احب الى الله من اوراق
الدم اهل الساتى يوم القيمة يقرؤها واسقارها

واظلا فها وان الدم ليقع يقر ونها من الله بمكان قبل
ان يقع الى الارض فطيبوا بها نفسا رواه ابن ماجة
والترمذى وحسنه وهذا الفظه ورواه ابن ماجة
وضعه كذا ابن حبان وقال البخارى انه مرسل و
وصله ابن خزيمة وقال الترمذى انه يروى عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال في الاضحية بصاحبها
بكل شعرة حسنة وعنه عمران بن الحصين ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال لفاطمة رضي الله عنها يا فاطمة
قومي الى اضحيته فاشهديها فانه يغفر لك عند
اول قطرة تقطر من دمها كل ذنب عملته وقولي
**اِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ
الْعَالَمِينَ لَا شَرِيكَ لَكَ وَبِذَلِكَ اُمِرْتُ وَاَنَا
مِنَ الْمُسْلِمِينَ** قال عمران قلت يا رسول الله هذا لك
ولا هلك بيتك خاصة فاهل ذلك انتم ام للمسلمين
عامة قال بل للمسلمين عامة رواه الحاكم وصححه
لكن يعقبه ابن جماعة بانه ليس بصحيح وهو لا يضر
لان الحسن حجة والضعيف يعمل به في العضائل وقد
روى ابو الشيخ في كتاب الضحايا عن علي ما
اهاجاء بها يوم القيمة بالحومها ودمائها حتى

يوضع في ميزانك ويقول لفاطمة وعن زيد بن ارقم قال
قالوا يا رسول الله ما هذه الاضاحي قال سنة ابيكم ابراهيم
قالوا فما لنا فيها يا رسول الله قال بكل شعرة حسنة قالوا
والصوف قال بكل شعرة من الصوف حسنة رواه ابن ماجة
وفي رواية البيهقي بكل قطرة حسنة وعنه ابو هريرة قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم من وجد سعة فلم يضح فلا
يقربن مصلا نا اخرج له احمد وابن ماجة وهذا يدل على ان
الاضحية على الغني المقيم كما هو مذهبنا الا الحاج كما
استثناه بعض اصحابنا معللا بالحاق المشقة وعن ابن
عمر قال اقام النبي صلى الله عليه وسلم بالمدينة عشر سنين
يضحى رواه الترمذى وحسنه وعنه ابن عمران عمر اهدى
بخيبه وفي نسخة بخيبه فطلبت منه بثلاثمائة دينار
فسال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يبيعهما ويشترى
بثمنها بدينا فذهاه عن ذلك وقال بل اهدها وردا
الغزالي واخرجه ابو داود وقال اخرها فدل على
ان الاضحية اعلاها وقد قيل في تفسير قوله تعالى
ومن يعظم شعائر الله انه تحسينه ونسيه وقد قا
تة لن ينال الله لحومها ولا دماؤها ولكن يناله التقوى
منكم اي التقوى من حب الدنيا هو المحبوب عند المولى

واخرجه ابوداود واما حديث انه يعتق بكل جزء من الامة
جزء من المصطفى النار فاورد الغزالي ونقضه العراقي
بانه لم اقله على اصل قال وفي كتاب الضحايا لابن التين
من حديث ابي سعيد فان لك باول قطرة تقطر من دماها
ان يغفر لك ما سلف من ذنوبك لقوله لفاطمة واسناده
ضعيف يعني ويرجح ان يكون معناه صحيحا **فصل**
في فضل الحلق والتقصير قاله لتدخلن
المسجد الحرام ان شاء الله امنيين لمخلقين رؤسكم
ومقصرين وقد ورد انه عليه السلام خلق في حجة
الوداع وغيره كما في الصحيحين وثبت فيها ان النبي
عليه السلام قال رحم الله المخلقين قالوا والمقصرين يا
رسول الله قال رحم الله المخلقين قالوا والمقصرين
يا رسول الله في الثالثة او الرابعة والمقصرين وروي
ان النبي عليه السلام قال للانصاري الذي سألته عن مشاعر
الحج ان لك بكل شعرة حلقها حسنة وتمحي عنك بها
خطيئة قيل يا رسول الله فان كانت الذنوب اقل
قال اذن يدخلك ذلك روى الا سعيد بن منصور
وصحى انه عليه السلام قال ان لمخالق بكل شعرة سقطت
من رأسه نور يوم القيمة روى ابن حبان **فصل**

في مسجد الحيف عن يزيد بن الاسود قال شهدت الصلوة
مع النبي صلى الله عليه وسلم في حجته فصليت معه
صلوة الصبح في مسجد الحيف الحديث رواه الترمذي
والنسائي وابن حبان في صحيحه ويروى عنه عليه السلام
صلى في مسجد الحيف سبعون نبيا منهم موسى عليه السلام
ذكر ابن جماعة وقد ورد الطبراني وابن عساكر عن ابن
عباس وزاد او كان انظرا ليه وعليه عاتيان قطرانيتا
وهو محرم على بعين من اهل مشنودة مخطوطة الخطاه
من ليف وله ضفرتان وفي معجم الطبراني الكبير عن النبي
عليه السلام ان فيه قبر سبعين نبيا كلهم قد طاق البيت
وصلى في مسجد منى فان استطعت ان لا تفوتك الصلوة
فيه فافعل اخرجه الاذرق وقال ان قبر ادم عليه السلام
يقرب المناقة فيه **فصل في فضل منى** ويبيت بها
لانها مقام المنى وصحى عن النبي صلى الله عليه وسلم منى مناخ
من سبق رواه الترمذي وابن ماجه والحاكم عن عائشة
وفي رواية الحاكم والبيهقي عن ابن عمر مرفوعا مناخ
لا تباع رباعها ولا تاجر بيوتها عن ابن عمر اذا كنت
بين الاخشبين من منى فان هناك واديا يقال له
الستر به سرحة ستر تحتها سبعون نبيا رواه النسائي

والبهمني وعن أبي الدرداء قال قلنا يا رسول الله ان امرئني
تجسس ضيقة فاذا انزلها الناس تسعت فقال عليه السلام
انما مثل مني كالرحم اذا حملت وسعها ذكره ابن جماعة
وقد اخرج الطبراني في الاوسط عن أبي الدرداء ومنه جملة
الايات ما يجعل فيه من العقوبة لمن عتاك اصحاب الفيل
منها الجمار على كثرته كل سنة يلحق وتتر على
قدر واحد في قلته ومنها ان الذباب لا يقع على الطعام
بل يؤكل العسل ونحوه مما يجمع الذباب وبتها فت على
الوقوع فيه ولا يجوز عليه في الغالب مع كثرة العقوبات
الجالبة لكثرة الذباب من الدعاء والاتفال الملقاة في
الطرق فاذا انقضت ايام الضيافة والكرامة تسقط
الذباب على كل طعام حتى لا يطيب للطاعم طعام
ومنها ان النجوم بمق في ايامها تشرق على الجدران
وعلى صخور الجبال وفي اسطح البيوت وهي محروسة
بحراسة القادر المقتدر من تخطف الطير بشئ منها
ومعلوم ان الحداثة اذا رأت شيئاً احمر بيد انسان
او على رأسه انقضت عليه حتى يحفظه وهي نحوه
على تلك النجوم لا تستطيع الا تزرأ منها شيئاً فخذ
ايات ظاهرة لمن اعتبرها وعبر باهرة لمن امعن النظر

فيها

الحداثة
جاءت في ذلك الخبر

فيها **فصل في فضل المحصب** روى البخاري
حديث انس ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى الظهر والعصر
والمغرب والعشاء ثم مر قد مرقدة بالمحصب ولم يخط
ابن عمر صلى الظهر والعصر والمغرب والعشاء بالبطحاء
ثم هجع هجعة الحديث ثم اعلم ان باب الفضائل فما
تساهل فيه اذا كان الحديث ضعيفاً فقد روي عن جابر
مرفوعاً من بلغه عن الله فضيلة فاخذها ايماناً ورجاء
ثوابه اعطاه الله ذلك وان لم يكن كذلك رواه ابن جماعة
فصل في فضل المجاورة قال الله تعالى فليعبدوا
ربهم هذا البيت الذي اطعمهم من جوع وامنتهم
من خوف وقدم فضل مكة المشرفة وما فيها من الحسنات
المستعفة وقال عبد الرزاق في مصنفه اخبرنا للشام
عن الحسن ومحمد قال كان اصحاب رسول الله عليه السلام
يجتنبون ثم يرجعون ويعتصمون ثم يرجعون ولا يجاورون
وذلك لما روي انه عليه السلام قال من فرغ من حجة فليجمل
الرجوع الى اهله فانه اعظم لاجرم رواه ابن جماعة
فالحديث الاول محمول على من يكون له اصل في غير مكة فلا
ينافي ما روي انه نزل بها واستوطنها من اصحاب رسول الله
عليه السلام اربعة وخمسون رجلاً وجاور بها من كبار التا

بعين

وعلمنا أنهم جم غفير ومن جاور من الصحابة بمكة جابر بن
عمر والاحوط في زماننا ما نقل عن الامام مالك رحمه الله
ما كان الناس الا على الحجّة والرجوع يعني اكثرهم ولهذا
كان عمر رضي الله عنه يضرب الحجاج اذا حجوا يعني يطأوا
ويقول يا اهل يمن يمنكم ويا اهل الشام شامكم ويا
اهل العراق عراقكم ولهذا هم عمران يمنع الناس من كثر
الطواف وقال خشيت ان ييسئ الناس بهذا البيت
ذكره الغزالي وقد حكى ابن الصلاح عن سعيد بن
المسيب انه قال لرجل من اهل المدينة جاء الى مكة
لطلب العلم ارجع الى المدينة فانا كنا نسمع ان ساكن
مكة لا يموت حتى يكون الحرم عندا بمنزلة الحل لما
يستحل من حرمتها وفيه تنبيه عنه على ان المدينة
لا حرم لها حرم مكة ثم المختار استحباب المجاورة
بها الا ان يغلب على ظنه الوقوع في الافعال المحظورة
والاحوال المحذورة فقد ثبت عن عمر انه قال خطيبته
اصليها بمكة اعز على من سبعين خطية بغيرها وعن
ابن مسعود ما من بلد يؤخذ العبد فيه بالتهمة
قبل العمل الا بمكة والى قوله تعالى ومن يرد فيه بالحاد
بظلم نذقه من عذاب اليم اي انه على مجرد الارادة

وقال السيئات يضاعف بها كما تضاعف الحسنات وكان
ابن عباس يقول الاختكار بمكة من الاحاد في الحرم وقيل الكذب
ايضا وعن ابن عباس لان اذنب سبعين ذنبا يركبه
احب الى من اذنب ذنبا واحدا بمكة وركبه منزل بين
الطائف ومكة وعن طلق بن حبيب قال قال عمر يا اهل
مكة اتقوا الله في حرم الله اتدرون من كان ساكن هذا
البلد كان به بنو فلان فاحلوا حرمه فاهدكوا حتى ذكر ما
شاء الله من قبائل العرب ثم قال لان اعمل عشر خطايا يركبه
احب الي من اعمل ههنا خطيئة واحدة رواه ابن ابي شيبة
وعنه وعن علي قال اني لا اعلم احب نفعة في الارض الى الله
وهي البيت وما حوله اخرج الفاكهي وعنه علي قال خير
واد بين في الناس وادئ مكة وواد بالهند الذي
هبط به آدم عليه السلام ومنه يؤتى بالطيب الذي
يطيبون به وشر واد بين الناس واد بالاحقاف
وواد بحضرموت يقال له برهوت وخير بئر في
الناس بئر زمزم وشر بئر في الارض بئر برهوت
وايها يجتمع ارواح الكفار رواه الازرق وابن
ابي خاتم وعنه قال يا اهل مكة لا تتخذوا على
دوركم ابوابا لينزل البادي حيث يشاء رواه ابن

زنجويه وعنه ابن عمر بن عثمان يغلق دوير مكة دون الحاج
فانهم يضطرون فيها وجد وامنها فارغوا رواه ابن زنجويه
وعنه ابن عمر وابو عبيد وعميد ابن حميد ولعله مقتبس من
قوله تعالى ان الذين كفروا ويصدون عن سبيل الله والمسجد
الحرام الذي جعلناه للناس سواء العاكف فيه والباد
وَقَدْ كَرِهَ ابْنُ حَنَفِيَّةٍ الْمَجَاوِرَةَ بِمَكَّةَ الْمُعَظَّمَةَ
لما راي من الناس قلة الادب وعدم الحرمة اللازمة
في تعظيم البقعة المكرمة ولو شاهد اهل زماننا
وتقصيرات شاننا في مكاننا لقال بجرمة المجاورة و
وجوب المسافة من **الحرمين** الشريطين الا انه ظهر
الفساد في البر والبحر والله المستعان في كل مكاف وزمان
وفي الجملة يكون في بلدك وقلبك مشاق الى مكة ومتعلق
بهذا البيت خير لك من ان يكون فيه وانت سرمد بالمقام
وقلبك في بلد اخر فتدبر وقد قال بعض اهل السلف
بكم من رجل نخراسان وهو اقرب الى هذا البيت ممن
يطوف به ويقال ان الله تعالى عبادة يطوف بهم
الكعبة تقربا الى الله تعالى هذا وقال الغزالي الاوني
بالمريد ان يلزم مكانه اذا لم يكن قصده من السفر الا
استفاده العلم منها سلم له حاله في وطنه فان لم يسلم

فليطلب من المواضع ما هو اقرب الى الجنون واسلم للدين
وافرح للقلب واسر بعبادة الرب قال النبي صلى الله عليه وسلم
البلاد بلاد الله والعباد عباد الله فاي موضع رايت
فيه مرفقا فاقم واحمد الله تعالى رواه احمد والطبراني
من حديث الزبير بسند ضعيف لكن يقويه قوله تعالى
يا عبادي الذين امنوا ان ارضي واسعة فاي اي
فاعبدون وفي الخبر من رزق من شيء فيلزم ومن
جعلت معيشته في شيء فلا تنتقل عنه حتى يتغير
عليه او رده الغزالي وقال العراقي رواه ابن ماجه
الجملة الاولى بسند حسن عن انس والجملة الثانية عن
عائشة بسند ^{بليغ} فيه جهالة ^{بليغ} من اذا سببه الله لا حد كم
مرزقا من وجد فلا يدعيه حتى يتغير له او يتكره
وقال ابو نعيم رايت **سفيا** **كثوري** رحمه الله
قد جعل جرابه على كتفه واخذ قلته بيده فقلت
الي اين يا عبد الله قال الى بلد املاء فيه جرابي بدرهم
وفي حكاية اخرى بلغني قرية فيها رخص اقيم بها
قال فقلت وتفضل هذا فقال نعم اذا سمعت في بلد
يرخص **فان قصدك فانه اسلم لدينك وقل لهلك**
وكان يقول هذا زمان سوء لا يؤمن فيه على الخاملين

فكيف بالمشهورين هذا زمان تنقل بتنقل الرجل من
 قرية الى قرية يفر بد بينه من الفتن **وحكى عنه انه قال**
 والله ما ادرى اتي البلاد اسكن فليله خراسان فقال ^{من اهل}
 مختلفه وراء فاسد لا قيل **فالشام** قال يشار اليك
 بالاصابع اراد الشهرة قيل **فالعراق** قال بلدة الجبال
قاله مكة قال مكة تذيب الكبس والبدن وقال له رجل
 عرضت على المجاورة بمكة فاوصيني فقال اوصيك ثلاث
 لا تفعلين في الصنف الاول لانه شتهر فيفتقد اذا غاب
 فيخال على التزين والتصنع وعنه عبد العزيز ابن ابي
 داود ان عمر بن الخطاب كان يقول يا معشر قريش الحقوا
 بالاريا ف هو اعظم لا خطا ركم واقل لا و زاركم وكان
 يقول لخطيئة اصابها بمكة اغرم من سبعين خطيئة
 بركب رواه الاثر في وعنه عمر ولعل قال لا تقيموا بعد
 النفر الا ثلاثا رواه ابن ابي شيبة وعنه عمر مرفوعا ان هذا
 البيت مسئول عنكم يوم القيمة فانظروا ماذا تحيزكم
 رواه العقيلي **فصل في فضل الموت** عقب
 حج وعمره قال عبد الرزاق اخبرنا جعفر بن سليمان
 قال حدثني محمد بن وعنه طلحة قال سمعته
 يقول كنا نحدث انه من ختم له باحدى ثلاث اما

قال وجبت

قال وجبت له الجنة واقا قال برك من النار من صام
 رمضان فاذا انقضى الشهر مات ومن خرج حاجا فاذا قدم
 من حجه مات ومن خرج معتمرا فاذا قدم من عمره مات وقال
 الحسن من مات عقيب رمضان او عقيب عمرة او عقيب غزوة
 وج مات شهيدا نقله ابن الجوزي وغيره وعنه خيشه قال
 من حج فمات في تمامه دخل الجنة ومن صام رمضان فمات
 في تمامه دخل الجنة رواه سعيد بن منصور ولعل هذا هو الحكم
 في تأخير اداء الحج الى سنة العشرين صلى الله عليه وسلم
فصل في فضل الحرم عن ابن عباس حسنة
 بمائة الف كما تقدم وعنه ايضا ان جبرائيل اري ابراهيم
 عليه السلام موضع الصاب الحرم فنصبها ثم جددها قصي
 بن كلاب ثم جددها رسول الله عليه السلام
 رواه ابن عساكر وعنه الزهري عن عبيد الله بن
 عبد الله ابن عيينة ان ابراهيم عليه السلام نصب انصابا
 للحرم بركية جبرائيل ثم لم تحرك حتى كان قصي فجددها
 ثم لم يحرك حتى كان صلى الله عليه وسلم فبعث عام الفتح
 تميم بن اسد المخزاعي فجددها ثم لم تحرك حتى كان
 عمر بن الخطاب فبعث اربعة من قريش كانوا سدونا
 في بواقيها فجددوا انصاب الحرم منهم محرض بن نوفل

وابو هود سعيد بن يربوع المخزومي وخويط بن عبد
 العزيز وازهر بن عبد عوف الزهري اوردة الازرق
 وعنه الحسن بن عبد الرحمن خايط قال لما ان بعث عمر
 بن الخطاب التفر الذين بعثهم في تجديد انصاب
 الحرم امرهم ان ينظروا الى كل واد يصب في الحرم فنصبوا
 عليه واعلموه وجعلوه حرما والى كل واد يصب في
الحل جعلوه حلا قال ولما ولي عثمان بن عفان بعث على
 الحج عبد الرحمن ابن عوف فبعث عبد الرحمن نفرا
 قرش منهم خويط بن عبد العزيز وعبد الرحمن
 بن ازهر وكان سعيد بن يربوع المخزومي وهو اوردة
الازرق وعنه الحسن بن عبد الرحمن بن خايط قال لما
 ان بعث عمر بن الخطاب التفر الذين بعثهم في تجديد
 انصاب الحرم امرهم ان ينظروا الى كل واد يصب في
 الحرم فنصبوا عليه واعلموه وجعلوه حرما والى كل
واد يصب في الحل جعلوه حلا قال ولما ولي عثمان بن
 عفان بعث على الحج عبد الرحمن بن عوف فبعث عبد
 الرحمن نفرا من قرش منهم قد ذهب بصره في
 اخر خلافة عمر وذهب بصر مخزومي بن نوفل في خلافة
 عثمان فكانوا يجدون انصاب الحرم في كل سنة

فلما

خويط بن عبد العزيز
 وعبد الرحمن ابن الازهر
 وكان سعيد بن يربوع

فلما ولي معاوية كتب الى والي مكة فامرهم بتجديدها
 رواه الازرق ايضا وعنه عبيد بن عبد الله عن ابن
 عباس ان ابراهيم عليه السلام اول من نصب انصاب
 الحرم بر يد جبرائيل موضعها ثم جددوها اسماعيل عليه
 السلام ثم جددوها قصي ثم جددوها رسول الله صلى الله
 عليه وسلم رواه ابن عساكر وعنه محمد بن الاسود بن خلف
 عن ابيه ان النبي عليه السلام امره ان يجدد انصاب الحرم
 رواه البزار والطبراني وعنه جابر مرفوعا ان الله
 ملائكة موكلين بانصاب الحرم منذ خلق الله الدنيا
 الى ان تقوم الساعة يدعون لمن حج من مصر ما شيا
 رواه الديلمي وعنه عمر قال لو وجدت في الحرم قابل
 الخطاب ما مسنذ حتى يخرج منه رواه عبد بن حميد
 وابن المنذر والازرق وعنه الزهري قال من قتل
 في الحرم ثم قتل في الحرم ومن قتل في الحل ثم دخل
 الحرم اخرج الى الحل وقتل تلك السنة رواه عبد
 الرزاق وعنه عبيد بن عمير عن الخطاب كان يخطب الناس
 بمف فرأي رجلا على جعل يعصده شجرة فدعاه فقال
 الا علمت ان مكة لا يعصده شجرها ولا يختلي خلاها
 قال بلى ولكني حملت على ذلك بعير فضو فحمله على بعير

وقال له لا عدو له لم يجعله عليه شيئا رواه سعيد بن
ابن عروب في المناسك وفي رواية قال والله ما حملني على
ذلك الا ان اعلف نضو اليه فخشيت ان لا يبلغني وما
معي من زاد ولا نفقة فوق له بعد ما هم به وامر له ببيع
من ابل الصدقة موقرا طحيننا وعن عطاء ان عمر بن الخطاب
ابصر رجلا يعصم من شجرة الحرم على عيبره في الحرم فقال
له يا عبد الله هذا حرم الله لا ينبغي لك ان تصنع
فيه هذا فقال الرجل فاني اعلم يا امير المؤمنين فسكت
عنه رواه سفيان بن عيينة في جامعه والا زرقه
في تاريخه وعن تافع بن عبد الحارث قال قدم عمر بن الخطاب
مكة فدخل دار ابدوة في يوم الجمعة واراد ان يستقرب
منها الرواح الى المسجد فالتقى مرداءه على واقف
في البيت فوقع عليه طير من هذا الحمام فاطار فوقع
عليه فانتهرته حية فقتلته فلما صلى الجمعة دخلت
عليه انا وعثمان بن عفان فقال احكما علي في شيء
صنعتة اليوم اني دخلت هذه الدار وارادت
ان تستقرب منها الرواح الى المسجد فالتقت
مرداءي على هذا الواقف فوقع عليه طير في هذا
الحمام فخشيت ان يلطمنا سلحة فاطرته عنده فوقع

على هذا الواقف الاخر فانتهرته حية فقتلته فوق
في نفسي اني اطرته من منزلة كان فيها امنا الى موضع
كان فيه حنفة نقلت لعثمان كيف ترى في عترته
عقرا فحكم بها على امير المؤمنين قال امرى ذلك فامر
بها عمر رواه الشافعي وغيره وعن جعفر بن محمد موصلا
انه عليه السلام قال امر جبرائيل ان ينزل بياقوتة من الجنة
فهيض بها فمسح بها راس ادم فتنشأ الشجر منه فحيث
بلغ نورها صار حرم رواه الخطيب وعن ابن عباس
مرفوعا لم يهلك قوم نبي فيكون للنبي الذي عذب
قومه امان دون الحرم رواه الديلمي وعن معاذ من اعد
قوسا في الحرم ليقاتل بها عدوا والكعبة كتب الله له
بكل يوم الف الف حسنة حتى يحضر العدو ورواه
ابو نعيم وغيره **فصل في فضائل متفرقة**
عن انس كان موضع البيت في زمان آدم شبرا او
اكثر علما فكانت الملائكة يحججه قبل ادم ثم حج ادم
فاستقبله الملائكة فقالوا يا ادم من اين جئت قال
حججت البيت فقالوا قد حججت الملائكة قبلك رواه
البيهقي وفي رواية له ولا بن عساكر عن ابن عمر مرفوعا
بعث الله جبرائيل الى ادم وحوى فقال لهما انبيا الى بيتنا

فخط جبرائيل فجعل ادم يحفر وحول ينقل حتى اجابه الماء
ثم نوذي من تحت حسيك يا ادم فلما بناه اوحى الله
اليه ان يطوف به وقيل له ابتناول الناس وهذا اول بيت
ثم تناسخت القرون حتى رفع ابراهيم القواعد
منه وعنه ابى سعيد مرفوعا اول من جدّد الكعبة بعد
كلاب ابن مرة قصي بن كلاب رواه الديلمي وعنه ابن
عباس مرفوعا يا اهل مكة انكم في وسط من الارض بجزاء
وسط السماء وباقل الارض مطرا فاقبلوا من تحت الماشية رواه
الديلمي وعنه عايشة مرفوعا اكثر واحة استيلا من هذا الحجر فانكم
يرشك ان تفقدوه بينما الناس ذات ليلة يقولون به
اذا أصبحوا وقد فقدوه ان الله لا يترك شيئا من الجنة
في الارض الا اعادة منها قبل يوم القيمة رواه البزار
وعنه ابى هريرة ليس من الجنة في الارض شيئا الا ثلاثة
اشياء عرس العجوة والحجر وارق ينزل في الفرات كل
كل يوم بركة من الجنة رواه الخطيب وعنه عايشة الحجر
الاسود من حجارة الجنة رواه وزمزم من جناح جبريل
رواه الديلمي وعنه ابن عباس مرفوعا لو لا ما طبع التركن
من الخاس الجاهلية وارحاسها وايدى الظلمة والائمة
لا استشفى الناس به من كل عاهة ولا لقي اليوم كتبه

من يوم خلقه الله واغا غيره الله بالسواد لئلا ينظر
اهل الدنيا الى زينة الجنة وليصيرت الها وانها
ياقوتة بيضاء من يواقيت الجنة وضعه الله حين انزل
آدم في موضع الكعبة قبل ان تكون الكعبة والارض منذ
ظاهر لم يعمل فيها بشيء من المعاصي وليس لها اهل يختص
بها موضع لها صف من الملائكة على اطراف الحرم يحرسونه
سكان الارض وسكانها يومئذ الجن لا ينبغي لهم ان ينظروا
اليه لانه من الجنة ومن نظر الى شيء من الجنة دخلها
فليس ينبغي ان ينظر اليها الا من قد وجبت له الجنة
والملائكة يذودونهم وهم وقوف على اطراف الحرم
يحذرونه من كل جانب ولذلك سمي الحرم لا تهم يحولون
فيما بينهم وبينه رواه الطبراني وعنه ابى هريرة مرفوعا
ما اتيت التركن الايمان الا لفت عنده الف ملك لم
يجز قبل ذلك رواه الديلمي وعنه ابن عباس انه عليه السلام
قال حذوها يا بني طلحة خالدة تالدة لا ينزعها منكم
الا ظالم يعني حجابة الكعبة رواه ابن سعد والطبراني
وابن عساكر وفي المعالم ان قوله تعالى ان الله يامركم
ان تؤدوا الامانات الى اهلها نزلت في عثمان بن طلحة
المحبوب بنى عبد الدار وكان شاذن الكعبة فلما دخل عليه

عليه سلام مكة يوم الفتح اغلق عثمان باب البيت وصعد
 استطاع فطلب رسول الله صلى الله عليه وسلم المفتاح فقبل
 انه مع عثمان فطلب منه فاني وقال لو علمت انه رسول الله صلى
 عليه وسلم لم اضعه المفتاح فلوى علي ابن ابي طالب يده واخذ
 المفتاح وفتح الباب ودخل رسول الله صلى الله عليه
 وسلم البيت وصلى فيه ركعتين فلما خرج سئله العباس
 المفتاح ان يعطيه ويجمع له بين السقاية والسدانة
 فانزل الله تعالى هذه الآية فامر رسول الله عليه السلام
 عليا ان يرد المفتاح الى عثمان ويعتذر اليه ففعل ذلك على
 فقال له عثمان اكرهت واذيت ثم جئت برفق فقال لقد انزل الله
 في شأنك وقراء عليه لاية فقال عثمان اشهد ان محمد رسول الله
 واسلم وكان المفتاح معه فلما ما دفعه الى اخيه شيبة فالفنا
 والسدانة في اولادهم الا يوم القيمة وعنه علي قلت للعباس سئلتنا
 رسول الله عليه السلام الحجابة فسئله فقال عليه السلام اعطيك
 ما هو خير لكم منها السقاية لا تزروكم ولا تزروها رواه ابن سعد
 والحاكم ولعل وجد الخير يد ان فيها نفع العام على وجه الدوام
 مع احتياجها الى مشقة الخدمة وافضل العبادة اشقها
 مع ما فيها من التواضع مع الفقراء وعدم الكبرياء على الاولياء
 والاصفياء وقطع الطمع عن الامراء والاعنياء وغير ذلك مما

احد لك

احدث لك ولا يبعد ان يعد هذا من المعجزات والله اعلم بحقايق
 الحقائق وعنه ابن عباس مرفوعا مرفوعا هذا الوادي عسفا ابراهيم هو
 وصالح وشعيب على بكرات حمراء زهرهم العبا وارتد بهم النار
 شراك نعلم الخوض وازمه نوقم الليف يؤمون البيت العتيق
 رواه الديلمي وعنه ايضا لقد مر به يعني بواد عسفا هو وصالح
 ونفع على بكرات حمراء خطمها الليف وارزهم العبا وارتد بهم
 النار يلون يحجز البيت العتيق رواه احمد وابن عسافر وعنه
 ابن مرفوعا من ما في احد الحرمين بعث الله من الامين رواه
 البيهقي وعنه جابر مرفوعا من مات في احد الحرمين بعث الله امنا
 يوم القيمة رواه الطبراني في الاوسط وعنه سلميا بلفظ
 من مات في احد الحرمين استوجب شفاعتي وكان
 يوم القيمة من الامين رواه الطبراني و

البيهقي، فليست الله من فضل
 وكرمه ان لا يخرجني من حرمة ان
 نختتم لي بخير في عاقبة امر
 وخاتمة عمري ببركة
 خاتم الانبياء
 والمرسلين
 امين

كتبه اعظم الحقير الراجي الى رحمة ربه القادر محمد بن علي بن عبد القادر
 غفر الله له ولوالديه ولجميع
 المؤمنين